

**الشاعر الصوفي**

**عبد الحق بيتاب**

**وأثر الطريقة النقشبندية**

**على أشعاره**

**د. نجات عبد الحميد الشيخ**

مدرس بقسم اللغة الفارسية وآدابها

بكلية الدراسات الإنسانية

جامعة الأزهر

الشاعر الصوفي عبدالحق بيتاب وأثر الطريقة النقشبندية على أشعاره

---

## مقدمة البحث

فى القرن الرابع عشر الهجرى القمرى الموافق القرن العشرين الميلادى عاش فى مدينة كابل بأفغانستان شاعر وجهته أحداث عصره وعوامل بينته إلى إثارة التفرغ للعلم وإعتزال بلاط الحكام والولادة رغم تهافت الكثير من شعراء عصره عليهم، كما جعلته يدعو إلى الفضيلة ويتغنى بالخلق القويم ويشكو من الظلم وينادى باتباع العدل والوفاء والحس على العمل ، ذلك الشاعر هو ملك الشعراء عبد الحق بيتاب الذى ولد فى عام ١٢٦٥ هجرية شمسية الموافق ١٣٠٦ هجرية قمرية = ١٨٨٥ ميلادى.

ويعود إختيارى لهذا الموضوع إلى إعجابى بشعراء التصوف فى أفغانستان بصفة عامة وشعر عبد الحق بيتاب بصفة خاصة وكنت قد اطلعت على بعض أشعاره أثناء إعدادى لإطروحة الدكتوراه عن ملك شعراء أفغانستان قارى عبد الله خان وكانت الصعوبة فى كيفية الحصول على ديوان أشعار بيتاب الذى لا تتوفر نسخته فى مكتبتنا كما لم أجدها عبر مواقع التواصل الإلكتروني ، فطلبت نسخة من سعادة السفير فضل الرحمن فاضل سفير جمهورية أفغانستان الإسلامية بالقاهرة ، ففضل سعاداته مشكوراً بإحضارها خصيصاً من كابل ، ومن قراءته رأيت أن الشاعر قد صاغ مبادئه وأفكاره فى ديوان أشعاره وهى أفكار تظهر مدى حبه الشديد لوطنه وسعيه للنهوض والإرتقاء بأفكار أبناء هذا الوطن كما يتضح من غزلياته طبيعة فكره الفلسفى وفهمه العميق للحياة وقيمه الأخلاقية والإجتماعية ، هذا بالإضافة إلى النزعة الصوفية التى تتسم بها جميع غزلياته.

ورغم ذلك لم يظفر بحظ من الدراسة والتحقيق فلم يجد بيتاب من يقوم ببحثه بحثاً علمياً يكشف عن ملامح شخصيته .

### أهداف البحث:

وقد حاولت في هذا البحث أن أدرس شخصية الشاعر وآثاره وأن أوضح بعض نواحي الغموض في حياته، بالإضافة إلى ترجمة وشرح معاني بعض غزلياته التي تتسم جميعها بالطابع الصوفي وتبدو فيها بجلاء مبادئ الطريقة النقشبندية التي كان الشاعر من أتباعها. كما حاولت قدر المستطاع ألا أتعب للشاعر أو عليه ، ووجدت أن أهم مصدر لدراسة الشاعر هو ديوان أشعاره فأجتهدت أن أبحث فيه عن كل ما يتعلق بالشاعر وحياته الخاصة والعامّة وكذلك سمات شخصيته وأخلاقه وصفاته .

أما فيما يخص المنهج الذي اتبعته في البحث، فقد استعنت بالمنهج الوصفي التحليلي، لدراسة النصوص الشعرية وتحليلها وبيان مضامينها.

### فرضيات البحث:

- كان بيتاب شاعراً ذا ثقافة إسلامية وعربية واسعة
- تمتع بيتاب بمكانة أدبية عظيمة بين شعراء عصره
- اتباعه للطريقة النقشبندية ومبادئها
- أثر الطريقة النقشبندية على أشعاره
- ترجمة نماذج من غزليات الشاعر الصوفية

وقد قسمت البحث إلى :

- مقدمة
- القسم الأول ويشتمل على:
  - حياته الشاعر ونشأته
  - روافد تشكيل شخصيته العلمية والأدبية
  - وظائفه وأعماله
  - ثقافته الإسلامية والعربية
  - أخلاق بيتاب وصفاته
  - مكانة بيتاب بين شعراء عصره
  - آثاره ومؤلفاته
- القسم الثاني ويشتمل على:
  - الطريقة النقشبندية وأثرها على أشعار بيتاب
  - نماذج من غزليات الشاعر الصوفية
  - خاتمة البحث ونتائجه.
  - قائمة المصادر والمراجع

الشاعر الصوفي عبدالحق بيتاب وأثر الطريقة النقشبندية على أشعاره

---

القسم الأول:

التعريف

بملك الشعراء عبد الحق بيتاب

## حياته ونشأته:

هو عبد الحق وتخلصه بيتاب ولد في عام ١٢٦٥ هجرية شمسية الموافق ١٣٠٦ هجرية قمرية = ١٨٨٥ ميلادي في محلة القصاب بجوار مسجد پل خشتي في مدينة كابل (١)

ووالده هو الملا عبد الأحد العطار ، وقد توفي عنه والده وهو في الثامنة من عمره فتكفل بتربيته اثنين من أخواله وهما الملا عبد الغفور آخذ زاده والملا عبد الله الملقب بالمرشد ، وقد نسب بيتاب من طرف والدته إلى عشيرة صافي وهي إحدى العشائر المشهورة بأفغانستان. (٢)

ولم يترك والد بيتاب له شيئاً من الأموال أو المتاع ليرثه ، بينما ورث بيتاب عن والده الفن والموهبة الشعرية ويوضح بيتاب ذلك قائلاً :

- ورثت عن والدي ألم الفراق ، نعم لم أرث شيئاً غير هذا .
- المال ومتاع الدنيا تواجهها مخاطر كثيرة، هنيئاً لمن ورث الموهبة والفتنة عن والده
- اسع دائماً لأن تكون فاعلاً للخير ، لا يعينك إذا لم ترث الذهب والفضة . (٣)

(١) عبد الغني برزين مهر- مقدمة ديوان ملك الشعرا صوفي عبد الحق بيتاب- ص أ- چاپ ١٣٨٦ هـ ش كابل

(٢) سر محقق غلام حسين فرمند - دو ملك الشعراي همروزگار- ص ٦٦ چاپ اول ١٣٨٥ هـ ش . - آريانا - انجمن دائرة المعارف أفغانستان - كابل ١٣٣٤ هـ ش = ١٩٥٥ م.

(٣) غم فراق بمن از پدر میراث بلی نمانده برایم جز این دگر میراث

==



و لم يذكر بيتاب في أشعاره شيئاً عن أبنائه كما لم تمدنا المصادر بما يفيدنا في ذلك سوى ما وجدته في ديوان أحد معاصريه واستاذة وهو ملك الشعراء قارى عبد الله خان من ذكر قطعة من الشعر بمناسبة التهنة بميلاد ابنة عبد الحق بيتاب قائلاً :

- لقد وهب الله لبيتاب ابنة ، لتكون عزيزة إلى قلوب الأحاباب .
- فالبتت حبيبة عزيزة على قلب العم ، وهى فى نظر الأب فلذة الكبد .
- وقد جاءت البنت من أحب الناس وأجملهم ، وهى فى قلب الخال حبيبة و عزيزة فى كل وقت وكل زمان .
- وقد سطر القلم عام ميلادها ، " بالقلب لأجل بيتاب العزيز" (١)

==

متاع و مال جهان راست صد خطر در پيش

خوشا كسيكه گرفت از پدر هنر ميراث

همیشه در پی اجرای خیر جاری باش

چه غم نماید اگر از تو سيم وزر ميراث .

- ديوان ملك الشعراء صوفى عبد الحق بيتاب - ص ٥٦ .

- |                            |                         |
|----------------------------|-------------------------|
| ١) دختری داد به بيتاب خدای | که بود در دل احباب عزيز |
| دختری در دل کاکا محبوب     | دختری در نظر باب عزيز   |
| دختری كآمده از منظر خوش    | در دل مام بهر باب عزيز  |
| سال تاريخ قلم خوش بنوشت    | " بدل خاطر بيتاب عزيز " |

- قارى عبد الله خان - کلیات قارى - ص ٣٦٥ - کابل ١٣٣٤ هـ ش .

## الشاعر الصوفي عبدالحق بيتاب وأثر الطريقة النقشبندية على أشعاره

ومن حساب الجمل لجملة لهذا الشطر الأخير " بدل خاطر بيتاب عزيز " يتضح أن هذه الابنة قد ولدت في عام ١٣٥٥ هـ ق = ١٩٣٥ م.

كما لم تمدنا المصادر بشيء عن والدته بيتاب سوى ما ذكره أيضاً ملك الشعراء قارى عبد الله خان من قطعة رثائية أنشدها في وفاة والدته بيتاب والتي يتضح من خلالها أن أسمها عفيفة وانها توفيت في عام ١٣٥٣ هـ ق = ١٩٣٣ م فيقول :

- الأم الرؤوم لمتصوفنا ، تلك المرأة التقية حسنة الخلق .
- تلك التي يعجز القلم أن يكتب و يحصي حسن شمائلها .
- تلك التي كان في رأسها نسيم الجنة ، تركت هذه الزاوية الخربة إلى الجنة .
- وقد سجل القلم عام وفاتها ، " إن المسنة العفيفة كالمملكة في الجنة " (١)

وبحساب الجمل لجملة "چو عجوز عفيفه شه به بهشت " يتضح أن تاريخ وفاتها هو عام ١٣٥٣ هـ ق = ١٩٣٣ م أي أنها توفيت وبيتاب في السابعة والأربعين من عمره .

- 
- |                             |                           |
|-----------------------------|---------------------------|
| آن زن پارسای نیک سرشت       | ( ١ ) مادر مهربان صوفی ما |
| نتوان يك از هزار نوشت       | آنکه حسن شمائلش خامه      |
| آنکه این گوشه خرابه بهشت    | آنکه در سر هوای مینو داشت |
| "چو عجوز عفيفه شه به بهشت " | زد رقم خامه سال تاريخش    |
- قارى عبد الله خان - کلیات قارى - ص ٣٤٥ .

وفاته : توفي ملك الشعراء عبد الحق بيتاب عام ١٣٤٧ هـ ش = ١٣٨٨ هـ ق = ١٩٦٨ م عن عمر يناهز ٨٣ الثالثة والثمانين عاما بعد أن قضى عمراً مديداً في ميدان الثقافة والأدب<sup>(١)</sup> وقد أنشد بيتاب مجموعة من الأشعار في نهاية حياته يصف من خلالها ما أصابه من ضعف ووهن وقد تساقطت أسنانه وسيطر المرض على جسده

فيقول :

- جاء وقت الشيخوخة وتساقطت أسناني ، ذهبت ذائقة الطعام والشراب ولم أعد أشتهى شيئاً .
- غير ذلك الخبز وأنا مريض مهموم أتجرع الحسرة ، ولم يبق على خواني شئ غير هذا .<sup>(٢)</sup>

كما يصف بيتاب حاله في سن الشيخوخة وقد ضعف بصره ولم يعد يستطيع خلع النظارة عن عينيه لحظة واحدة فيقول :

- أيتها النظارة لا تبتعدى لحظة واحدة عن بصرى ، تعالى فقد صارت أعيننا موطناً لك .

<sup>(١)</sup> مقدمة ديوان ملك الشعراء صوفى عبد الحق بيتاب - ص ب - جديد أنالين - دانش نامه آريانا.

<sup>(٢)</sup> نوبت پيرى رسيد ودر دهن دندان نماند

ذوق خور ونوش رفت واشتها چندان نماند

دگر ان نان ومن دلخسته حسرت مى خورم

غير اين چيز ديگر از بهر من خوان نماند.

- مقدمة ديوان ملك الشعراء صوفى عبد الحق بيتاب - ص ب.

- تعالى فلست فى نظرى أقل من نور البصر ، تعالى فإن يوماً أسود بدونك أيتها النظارة .
- ذهب البصر لأننا لم نكن نعرف قدره ومنزلته ، فلماذا أعطينا النظارة منزلة العين .
- وحتى لا تبتعدى عن عيني أضع دائماً سلسلة حول قدميك أيتها النظارة .
- كنت تنظر إلى ذات الخصر النحيل يا بيتاب ، فأخبريني أيتها النظارة لماذا لا أستطيع النظر الآن .<sup>(١)</sup>

وعندما شعر بيتاب بضعف جسده ودنو أجله كتب أبياتاً من الشعر وكأنه يرثى فيها نفسه ويتحسر على عمره الذى مضى ويدعو لنفسه بالرحمة والمغفرة فيقول:

<sup>١</sup> ( مشو زديده من لحظة جدا عينك

بيا جاى تو باشد بچشم ما عينك

بيا كه در نظرم كم ز نور چشم نه اى

بيا كه تيره بود بيتو روز ما عينك

چون نور ديده گرفت قدر پيش ما نبود

چرا بچشم خودت داده ايم جا عينك

برای آنکه نگردي كناره از چشمم

نهم بپای تو زنجير دائما عينك

مرا بموى ميانى نظر بود بيتاب

کنون بچشم نگيرم بگو چرا عينك.

ديوان ملك الشعر صوفى عبد الحق بيتاب - ص ۱۱۸

- هكذا مضى الشباب من يدى ، وكان سهماً قد انطلق من قوس .
- الشباب هو أصل السعادة والنشاط ، ألف حسرة فقد رحل من يدى عبثاً
- عندما حل ببدى ضعف ووهن الشيخوخة ، رحلت القوة والتحمل والمقدرة من أعضائى.
- ومضى العمر بسرعة البرق ، لم أعلم كيف جاء وكيف ذهب
- لم أجنى بيدي ربح أو منفعة من هذه الثروة، فقد مضت كل حياتى فى خسارة وضرر
- فما أحسن حال من رحل من تلك الدنيا الفانية ، بإيمانه إلى الملك الدائم
- يا إلهى ارحم حال بيتاب ، اننى أعلم أن مذنباً سوف يرحل من الدنيا.(<sup>١</sup>)

وبعد أن توفى رثاه الشاعر محمد رحيم إلهام(<sup>٢</sup>) قائلاً

(<sup>١</sup>) ز چنگ من جوانى آند چنان رفت كه گویى بود تیری از کمان رفت  
جوانی مایه عیش ونشاط است هزاران حیف کز کف رایگان رفت  
چو آمد ضعف پیری در میانه ز اعضا قوت وتاب وتوان رفت  
به رنگ برق بود آمد شد عمر ندانستم چسان آمد ، چسان رفت  
نیامد سود از ین سرمایه در دست حیات من سراپا در زیان رفت  
نکو حال آن که از دنیا فانی به ایمان سوى ملک جاودان رفت  
خدایا رحم کن بر حال بیتاب که میدانم گهنکار از جهان خواهد رفت.

- سر محقق غلام حسین فرمند - دو ملک الشعراى همروزگار - ص ٦٦  
(<sup>٢</sup>) هو الشاعر محمد رحيم إلهام ولد فى كابل سنة ١٣٤٩ هـ ق الموافق ١٩٢٩ م تلقى تعليمه الأساسى فى مدرسة غازى والتحق بكلية الآداب وحصل على الليسانس ، ثم درس علوم اللغة فى امريكا ثم عمل فى كلية  
==

## الشاعر الصوفي عبدالحق بيتاب وأثر الطريقة النقشبندية على أشعاره

- الشيخ المرشد يقظ الضمير حسن الشمائل ، جوهر العلم وكوكب الإرشاد
- أستاذ معارف الدولة ، الحكيم العالم مرشد العلماء.
- الشجاع التقى نقى السريرة، واهب الخير مستنير الفكر
- رحل وتركنا فى ألم وحرقة، فقد غرس البذرة الطيبة فى مزرعة الروح
- كيف لا نئن ونشكو كيف لا نستغيث، لقد جاء الماتم فكيف لا نحزن ونستغيث
- لقد رحل وصرنا فى عزائه ، فلماذا لا يبكى قلمي دماً
- رحل الأستاذ من بلاد الأفغان ، وقد توارى فى الكفن (١)
- كما رثاه أيضاً فى قطعة أخرى قال فيها :
- صار غصن نخيل الشعر مغموما محزوناً ، وحينما تجد الشاعر تجده باكياً منتحباً
- لكن عندما تزيد الغصة ، يُظلم القلب المملوء بالحزن

==  
الأداب مدرسا لعلوم اللغة. - محمد سرور مولائى - شعر معاصر أفغانستان  
- ص ٣٢ - طهران ١٣٥٠ هـ.ش.

(١) پير روشن ضمير نيك نهان      گوهر علم واختر ارشاد  
استاد معارف كشور      مرشد مردمان دانشوار  
مرد صاحبدل صفا پيشه      فيض بخشای صافی اندیشه  
رفت وما را به درد وسوز گذاشت      تخم نیکی به مزرع جان کاشت  
چون ننالم فغان چسان نکم      ماتم آمد چسان فغان نکم  
رفت وما سوگوار وی گشتیم      قلم من چرا نگرید خون  
واستادی زکشور افغان      رفت وگرديد در کفن پنهان.

- صابر مير زایف - ادبيات معاصر درى افغانستان - جزء دوم - ص  
١٥٢ کابل ١٣٦٤ .

- القلب المملوء بالألم مملوء بالأمل ايضاً ، إن استاذى دائماً خالد الذكر باقياً
- أتمنى أن تسعد روحه ، وإن يبقى فيضه على الدوام .(١)

### روافد تشكيل شخصيته العلمية والأدبية :

بعد أن توفي والد عبد الحق بيتاب وهو في الثامنة من عمره تلقى علومه الأولى على يد أخواله الذين كانوا من علماء بلدانهم آنذاك ، وقد غرسوا فيه حب الجد والاجتهاد والسعي الدؤوب للتعلم والتحصيل ، ولقنوه منذ صغره أن الكسل والتقاعس غير مقبول في كسب العلم والأدب ، فتتلمذ على يد نخبة من من أساتذة وعلماء زمانه وأدباء عصره ، فدرس العلوم العربية والفارسية المتداولة في عصره فتعلم الأدب والبلاغة كعلم المعاني البيان والبديع والعروض والقافية و النحو والصرف كما درس العلوم الإسلامية كالتفسير والحديث والفقه والعلوم العقلية كالمنطق والنجوم ، وحفظ القرآن الكريم بتجويده وأحكامه (٢)

وتقرب آنذاك من ملك الشعراء قارى عبد الله خان فاستفاد منه كثيراً في تكوين قريحته الشعرية وتلقى على يديه العلوم الأدبية،

(١) شاخه نخل شعر پژمان شد  
لیک هر چند غصه بسیار است  
دل پر درد پر زامید است  
روح وی شاد کام میخوام  
هر کجا شاعر یست گریان شد  
دل پر اندوه تاریکی بار است  
کاوستادم همیشه جاوید است  
فیض وی با دوام میخوام .  
- حسین نایل - یاداشتهای قلمی در باره بیتاب - ص ۵۲ - کابل

۱۳۵۶ .

(٢) مهدیزاده کابلی - مقال تحت عنوان " ملك الشعراء عبد الحق بيتاب " على الرابط الالكتروني دانش نامه آريانا.

## الشاعر الصوفي عبدالحق بيتاب وأثر الطريقة النقشبندية على أشعاره

ويتحدث قارى عبد الله خان عن مدى استعداد بيتاب وتميزه فيصفه قائلًا :

- إن بيتاب عالم ببواطن الأمور، وتظهر آثار الحقيقة على جبينه.
- جاء أستاذ فنون الأدب أما، رأس مال علمه فهو أعلى من ذلك بكثير<sup>(١)</sup>.

ويفخر بيتاب دائماً بتلمذته على يد قاري، ويصریح دائماً في كتاباته وأشعاره بتأثره بقاري فيقول: "لو لم يكن قاري ما كان بيتاب"<sup>(٢)</sup>. ويقول أيضاً:

- له على أنا بيتاب حق بلا حد أو حساب ، أكرر ذلك كل لحظة بعين مليئة بالدمع<sup>(٣)</sup>.

وفى ذلك الوقت كان الإتجاه هو الاهتمام بالسبك الهندي<sup>(\*)</sup> فى النظم وزاد الإهتمام بأشعار الشاعر الكبير عبد القادر بيدل<sup>(\*)</sup> فى

---

(١) بيتاب كه واقف رموز اشياست  
آثار حقيقت زجبيش پيدااست  
استاد فنون ادب آمد اما  
سرمایه دانشش ازینها بالاست  
كليات قاري- ص ٣٨٢.

(٢) دو ملك الشعراي همروزگار - ص ١٠١.

(٣) بر من بيتاب دارد حق بيحد وحساب

ميکنم هر لحظه اي تکرار با چشم بر آب

كليات قاري- ص ٥٠٩.

(\*) لقد اختلفت الآراء حول مؤسس هذا السبك الهندي وانحصر الخلاف بين " عرفى الشيرازي " و"بابا فغاني"- ذبيح الله صفا تاريخ أدبيات در إيران - ص ٥٢٨ - جلد پنجم - تهران ١٣٦٢ هـ ش - محمد حقوقي - أدبيات امروز ایران - ص ٣٧٩ - تهران ١٣٧٧ هـ ش

(\*) بيدل: هو ابو المعاني عبد القادر بن عبد الخالق بيدل ولد فى مدينة عظيم آباد بالهند عام ١٠٥٤ هـ ق الموافق ١٦٣٢ م وتوفى فى دهلى

==



كابل وجميع أنحاء أفغانستان فقد كان قادة وحكام البيت الباركزائي وكذلك الأدباء والشعراء يقيمون المجالس لقراءة شعر بيدل ، وكانت هذه المجالس تعقد كل أسبوع في المساجد والمدارس وتسمى "بيدل خواني" وكانت تتكون من عدد من الشعراء يطلق عليهم عشاق بيدل وهم "ملك الشعراء قارى عبد الله خان وعبد الحق بيتاب ومحمد أنور بسمل وشائق جمال وصوفى عشقوى ، وبعد ختم القرآن وقراءة گلستان وبوستان سعدى (٦٩١ هـ = ١٢٩١ م) وأشعار حافظ الشيرازى (٧٩١ هـ = ١٢٩٩ م) يعكفون على قراءة أشعار بيدل وشرح وفهم أفكاره ومعانيه<sup>(١)</sup> وقد تأثر شاعرنا بأسلوب بيدل بشكل كبير ويبدو هذا واضحاً فى غزلياته التى جاءت جميعها بالسبك الهندى فكانت تتسم بالغموض والإبهام نتيجة لأستعمال الاستعارات الصعبة والكنيات المبهمة ويتحدث بيتاب عن تلك السمة فى أشعاره فيقول:

– من كثرة ما أحرقتك التورية يا بيتاب، ليس لك أشعار بلا إبهام<sup>(٢)</sup>

==  
عام ١١٣٣ هـ ق الموافق ١٧١١ م ودفن فى ساحة منزله ثم نقلت رفاته إلى قرية "خواجه رواشى" بالقرب من كابل، وهو من أصل مغولي تلقى العلم حتى ظهر نبوغه فى الحكمة والشعر وعكف على القراءة وقرض الشعر ، وكان موضع تقدير وكرم سادات عصره وقد طبعت كليته فى كابل - د. محمد يونس - حكاية الملك والساحر - ص ٣٤ - وما بعدها - القاهرة ١٩٩٣ .

<sup>(١)</sup> مقدمة ديوان ملك الشعراء صوفى عبد الحق بيتاب - ص ب

<sup>(٢)</sup> بسكه " بيتابى" كتاب توريه نيست اشعار تو بى ايهام هيچ

- ديوان ملك الشعر صوفى عبد الحق بيتاب - ص ٥٩ .

## وظائفه وأعماله:

لقد قضى بيتاب أفضل سنوات حياته وهو يعمل في تربية وتعليم أبناء وطنه ، فقد اتجه إلى العمل بالتدريس منذ أن بلغ الثلاثين وظل حتى نهاية عمرة وهو يضطلع بهذه المهمة ، فظل ما يقرب من الخمسين عاماً يعمل معلماً في مدارس أفغانستان المختلفة ، ففي عام ١٣٣٦ هـ = ١٩١٦ م عين معلم في المدرسة الحبيبية ، ثم في مدرسة الملالي ثم في مدرسة الاستقلال ومدرسة ليسيه غازي ، كما عمل فترة معلماً في دار المعلمين<sup>(١)</sup>

وفي عام ١٣٦٧ هـ = ١٩٤٧ م انتدب للعمل أستاذاً للآداب في كلية الآداب جامعة كابل وكان يقوم بتدريس علم البديع والبيان والعروض والمعاني وقواعد اللغة والتصوف وبالتحديد تدريس وشرح أشعار بيبدل ، واستمر بالعمل في هذه الوظيفة حتى عام ١٣٨٥ هـ ق الموافق ١٩٦٥ م أي ما يقرب من ثمان عشرة سنة<sup>(٢)</sup> .

وإلى جانب عمله في كلية الآداب صار عضواً لهيئة تحرير مجلة "أدب" وظل في هيئة تحرير تلك المجلة منذ العدد الثالث للعام

<sup>(١)</sup> ( خال محمد خسته - معاصرين سخنور - ص ٧١ - كابل ١٣٣٩ .

- سايت پیام مجاهد - آريا نفر شمس الحق. [www.ariaye.com](http://www.ariaye.com)

- مير غلام محمد غبار - تاريخ ادبيات افغانستان در دورهء محمد زائي ها- جاب دوم- ١٣٧٨ هـ ش - پشاور ص ٩٢ .

<sup>(٢)</sup> ( مهديزاده كابلې - مقل تحت عنوان " ملك الشعرا عبد الحق بيتاب " على الرابط الالكتروني دانش نامه آريانا.

السابع من اصدارها ١٣٧٩ هـ الموافق ١٩٥٩ م حتى العدد الرابع للعام العاشر ١٣٨٢ هـ الموافق ١٩٦٢ م<sup>(١)</sup> وفي سنة ١٣٧١ هـ الموافق ١٩٥١ م وبعد مرور ثمان سنوات على وفاة ملك الشعراء قارى عبد الله خان ، حصل عبد الحق بيتاب بأجماع كل أدباء وعلماء أفغانستان وبموافقة وزارة المعارف وتصويت مجلس الوزراء على لقب ملك شعراء أفغانستان ، وكان نص الفرمان كالتالى :

" الشاعر الصوفى عبد الحق بيتاب الأستاذ بكلية الآداب ، من منطلق مكانتك العظيمة فى علوم الشعر والأدب وكذلك الخدمات الممتازة والممتدة ، التى قدمتها للبلاد فى سبيل العلم والثقافة ، ولما لك من مكانة أدبية ، وبناء على اقتراح مجلس أساتذة كلية الآداب وموافقة مجلس رئاسة الوزراء تمنح خطاب ملك شعراء أفغانستان ، ونقدم لك التهنية والتبريك بهذا الخطاب ونتمنى لك مزيداً من التوفيق فى خدمة معارف ومطبوعات الوطن " التوقيع الملكى المبارك"<sup>(٢)</sup>

وفى عام ١٣٨٢ هـ = ١٩٦٤ م تولى بيتاب منصب سيناتور فى مجلس الشيوخ من قبل جلالة الملك محمد ظاهر شاه " ١٩٣٣ - ١٩٧٣ م" وظل فى هذا المنصب حتى آخر حياته<sup>(٣)</sup>.

ورغم ما كان لشاعرنا من مكانة علمية وأدبية إلا أنه أثر الإبتعاد عن عن بلاط الحكام والولاه فى عصره خاصة وأنه عاش حياة

<sup>(١)</sup> صابر مير زايف - ادبيات معاصر درى افغانستان - جزء دوم - ص ١٥٢

<sup>(٢)</sup> پاينده محمد زهير - هديه عرفان " گزارشات ملك الشعرايى استاد بيتاب " - ص ٧١ - كابل ١٣٣١ هـ.ش.

<sup>(٣)</sup> ادبيات معاصر درى افغانستان - جزء دوم - ص ١٥٢

## الشاعر الصوفي عبدالحق بيتاب وأثر الطريقة النقشبندية على أشعاره

إمتدة إلى الثالثة والثمانين عاماً ، عاصر خلالها حكم أربعة من ملوك أسرة البيت الباركزائي وهم:

- ١- حبيب الله خان ١٣١٩ - ١٣٣٧ هـ ق = ١٩٠١ - ١٩١٩ م.
- ٢- أمان الله خان ١٣٣٧ - ١٣٤٨ هـ ق = ١٩١٩ - ١٩٢٩ م.
- ٣- محمد نادر شاه ١٣٤٨ - ١٣٥٢ هـ ق = ١٩٢٩ - ١٩٣٣ م.
- ٤- محمد ظاهر شاه ١٣٥٢ - ١٣٩٢ هـ ق = ١٩٣٣ - ١٩٧٣ م<sup>(١)</sup>.

عاصر خلالها مرحلة من أهم مراحل تاريخ أفغانستان، وهى مرحلة تموج بأحداث عظيمة فى حياة الشعب الأفغاني، فشهد الصراع بين القوى الأجنبية فى أفغانستان وهو صراع إنجلترا وروسيا فكانت إنجلترا تحتل أفغانستان، وكانت لروسيا أطماع وأهداف ترنو إلى تحقيقها وتسعى للاستيلاء على ثروات أفغانستان ، كما عاصر حروب أفغانستان ضد إنجلترا وحصول أفغانستان على استقلالها وغيرها من الأحداث التى تجعل الكثير من الشعراء يتهافتون على الارتباط بالبلاط الملكى والحصول على لقب شاعر البلاط.

ويمكن القول بأن ملك الشعراء عبد الحق بيتاب قضى حياة مثمرة فى تربية وتعليم وبناء عقول وأخلاق أبناء وطنه وكان مثل الشمعة التى تضيئ حياة الآخرين فقد أوقف جل حياته على خدمة الثقافة والمعارف، وكان هذا العطاء الدائم نابعا من حبه الشديد لوطنه وسعيه الدؤوب للنهوض والارتقاء بعقلية وأفكار أبناء هذا الوطن،

<sup>(١)</sup> مرتضى أسعدي - وهو شنك اعلم - أفغانستان مجموعة مقالات - ص ٢٦٣ : ٢٨٢ "بتصرف" تهران ١٣٧٦ هـ ش.

فكان في كل يوم وبعد أن ينتهي من عمله بالجامعة يذهب الطلاب إلى منزله للإستزادة من فيض علمه وكان هؤلاء الطلاب من مختلف أطياف المجتمع ، فمنهم كتاب وشعراء وعلماء وبعضهم كان يعمل في الديوان الملكي والوظائف الحكومية والعسكرية وكل من لديه تذوق للشعر والأدب ، فكان منزله بمثابة ملتقى للشعر والأدب ، وكان يقوم هو بتصحيح وتقويم أشعارهم وكتاباتهم (١) ، وبسبب تلك المشاغل العديدة وما كان يقوم به من تصويب وتنقيح للمقالات والأشعار للكتاب والشعراء بالإضافة إلى إنشغاله بأمور التصوف والعرفان، كل هذا لم يجعل لديه الوقت الكافي لإلقاء المزيد من الأشعار ولذلك نجده يقول :

- ليس لدى فرصة لنظم الشعر، لأننى من يهينى ويعد الشعراء. (٢)

### ثقافة بيتاب الإسلامية والعربية:

إن القارئ لشعر بيتاب يجده ينضح بثقافته العربية والإسلامية ، فقد ذكرنا سابقاً أنه تلقى علومه الأولى على يد نخبة من علماء بلاده قاتن اللغة العربية منذ صغره ودرس العلوم الإسلامية وحفظ القرآن الكريم وقرأ دواوين الأسلاف من الشعر العربى

(١) خال محمد خسته - معاصرين سخنور - ص ٧٣ .

- [http://www.jadidonline.com/story/08092010/frnk/kabul\\_bala\\_hissar](http://www.jadidonline.com/story/08092010/frnk/kabul_bala_hissar)  
[www.afghanistanhistory.net](http://www.afghanistanhistory.net)

(٢) فرصتم نيست پي كفتن شعر زانكه من شاعر شاعر سازم .  
- ديوان ملك الشعراء صوفى عبد الحق بيتاب - ص ١٣٧ .

## الشاعر الصوفي عبد الحق بيتاب وأثر الطريقة النقشبندية على أشعاره

والمفارسى ، ولقد عرف عن بيتاب إعزازه الشديد لدينه وتمسكه بعقيدته الإسلامية وقد بدا ذلك واضحاً جلياً فى غزلياته الصوفية وكان هذا هو سبب حبه الشديد للغة العربية ، وليس أدل على إتقان بيتاب للغة العربية من تنصيبه ملكاً لشعراء أفغانستان<sup>(١)</sup>، فالشاعر لا ينصب ملكاً للشعراء الا إذا أجاد الآداب العربية إجادته للمفارسية<sup>(٢)</sup>.

وتأثر بيتاب باللغة العربية يتمثل فى جانبين :

الأول: الجانب النثرى متمثلاً فيما ترجمه من كتب عن اللغة العربية

والثانى : الجانب الشعرى ومدى انعكاس هذه الثقافة على أشعاره.

### أولاً الناحية النثرية :

فقد وصل مبلغ إجادة بيتاب للغة العربية وإملاك ناصيتها إلى أنه كان يقرأ ويكتب بها ويترجم عنها ، ومن أهم ما ترجم بيتاب عن اللغة العربية أنه كان أحد مترجمى تفسير القرآن الكريم المعروف "بالتفسير الكابلى" والذى يعد الآن من الكتب النادرة<sup>(٣)</sup>، فقد قضى بيتاب خمس سنوات مشاركاً فى "مجلس ترجمة القرآن الكريم" الذى كان بيتاب أهم أعضائه وأكثرهم جهداً فى ترجمة وتصحيح

<sup>(١)</sup> مقدمة ديوان ملك الشعر صوفى عبد الحق بيتاب - ص ب.

<sup>(٢)</sup> عفاف زيدان (دكتوراه) - شاعر أفغانستان المعاصر خليل الله خليلي- ص ٥٣ .

<sup>(٣)</sup> مقدمة ديوان ملك الشعر صوفى عبد الحق بيتاب - ص ب.

وتنقيح هذا التفسير، وهو أول تفسير يطبع وينشر في أفغانستان.<sup>(١)</sup>

هذا بالإضافة إلى ترجمة العديد من كتب التراث من اللغة العربية إلى اللغة الفارسية مثل بعض كتابات طه حسين ، وخير الدين المصري وترجمة مجموعة مقالات لعهد عابدين ومصطفى السقا وعلى السباعي وسوف يرد ذكر هذه المؤلفات عند الحديث عن آثاره ومؤلفاته<sup>(٢)</sup>.

### ثانياً الناحية الشعرية :

أما بالنسبة لتأثر أشعار بيتاب باللغة العربية والثقافة الإسلامية ، فقد كان لتمكن بيتاب من اللغة العربية أثر بدا واضحاً في شعره من خلال استعماله للمفردات العربية حيث تضمنت أشعاره معاني إسلامية وعربية ، وشاعرنا شخص متدين بفطرته يحمل بين جنبه قلباً ينبض بالإيمان العميق بالدين الإسلامي الحنيف و برسالة الرسول ﷺ وبالشريعة الإسلامية وهو ثابت العقيدة وقد تضمن شعره معاني إسلامية عميقة فيناجي الرسول ﷺ ويطلب منه الشفاعة يوم القيامة قائلاً:

- أشتاق لرؤياك يا شفيح المذنبين ، لا أهدأ لفراقك يا شفيح المذنبين .
- ليت السفر إلى المدينة يكون من نصيبي ، حتى أضع رأسي عند قدمك يا شفيح المذنبين

<sup>(١)</sup> ( خال محمد خسته - معاصرین سخنور - ص ٧٣ .

<sup>(٢)</sup> ( - حسين نايل - ياداشتهای قلمی در باره بيتاب - ص ٥٣ .

- يا لحسرتى تقاعست عن طاعة الله ، أمة العاصى شعارى يا شفيح المذنبين .
  - طالب عفو الله رغم كثرة الذنوب ، أنا العاصى الراجى يا شفيح المذنبين.(<sup>١</sup>)
- وفى موضع آخر يدعو إلى الرجوع إلى سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم وترك طريق المعاصى والمحرمات فيقول :
- إن سبب كل شقاء هو اتباع طريق المعاصى ، وحتى تتجو بنفسك اتبع سنه المصطفى.
  - يا من غرقت فى بحر المعاصى من الجهل ، لا حيلة لك غير طلب شفاة سيد الأنبياء(<sup>٢</sup>)

<sup>١</sup> ( شوق ديدار تو دارم يا شفيح المذنبين  
از فراقت بيقرارم يا شفيح المذنبين  
كاشكى گردد نصييم در مدينه آمدن  
تا بپايت سر گذرم يا شفيح المذنبين  
طاعت يزدان زدست من نيامد واى واى  
امت عصيان شعارم يا شفيح المذنبين  
با وجود پر گناه عفو حق را طالبم  
عاصى اميدوارم يا شفيح المذنبين .

ديوان ملك الشعر صوفى عبد الحق بيتاب - ص ١٦٧ .

<sup>٢</sup> (مايه هر شقاوتى چيست طريق نا روا  
بهر نجات خوشتن سنت مصطفى طلب  
اى كه زجهل گشته غرقه بحر معصيت  
چارهاش از شفاة سرور انبيا طلب.

ديوان ملك الشعر صوفى عبد الحق بيتاب - ص ٣٣



وتتلخص فلسفة بيتاب فى الحياة فى الآيات الأتية والتي يوضح فيها أن الدنيا فانية وأن الحياة إلى زوال وهو يشبه الدنيا بالسينما ويدعو الناس إلى أخذ العبرة والعظة من يوم الحشر فيقول:

- كل ما يقع عليه نظرك هو إلى فناء ، فس هذه الدنيا بدار الخيالة.

- مثال الحشر والنشر بعد الموت ، خذ العبرة من هذا العنوان (١)

وهو يذكر أن الدنيا مجرد وهم وأن الإنسان يجب أن يلجأ إلى الخالق عز وجل وأن يبحث عن الحقيقة بعيداً عن المخلوقات فيقول:

- ليست الدنيا سوى مرآة للوهم ، ابحت عن الحقيقة بعيداً عن المخلوقات. (٢)

ويقول فى موضع آخر :

- يأتى إلى مسامعى صدى إعلان فنائى ، فلا تظن يا بيتاب أنه ليس ناقوس الخطر. (٣)

١ ) به چشمت هر چه می آید فنا گیر قیاس این جهان از سینما گیر

مثال حشر ونشر از بعد مردن ازین سر لوحه عبرت فزاگیر

دیوان ملك الشعر صوفى عبد الحق بيتاب - ص ٨٩

٢ ) جهان نبود بجز آينيه وهم حقيقت را برون از ما سوا گیر

دیوان ملك الشعر صوفى عبد الحق بيتاب - ص ٨٩

٣ ) در گوش ظنين ميکند اعلان فنايم

بيتاب مپندار كه زنگ خطرم نيست.

==

## الشاعر الصوفي عبدالحق بيتاب وأثر الطريقة النقشبندية على أشعاره

وشاعرنا يعترف أن القرآن الكريم هو عطاء وهبة من الله تعالى لعباده أنزله على رسوله الكريم ﷺ، وهو إحسان من الله وشكره واجب على الجميع، وأن من يواظب على قراءة القرآن الكريم يمتلئ قلبه بالنور وقبره بالضياء، ويذكر أنه يشعر بالخجل اذا ما قام بوصف القرآن لأنه يعجز عن إيجاد لغة تناسب قدر وجلال القرآن الكريم فيقول :

- القرآن هو عطاء الله لعباده ، أنزله على إمام الأنبياء
- وهو إحسان خاص وشكره على الجميع واجب ، فمن أجل البشر أرسله الله من السماء
- اذا أردت أن يمتلئ قلبك بالنور وقبرك بالضياء ، اجعل القرآن أنيسك في الصباح والمساء
- لا أجد لغة مناسبة لوصف القرآن ، وأخجل اذا ما قدمت له مدحاً وثناءً.<sup>(١)</sup>

---

==  
نعمت الله يف - رحيم هاشم - استادان نظم معصر أفغان - ص ٢٥ -  
چاب ستلن آباد تاجيكستان .

(١) برای بنده گان باشد عطایی از خدا قرآن  
بود آورده آن پیشوای قرآن  
بود احسان مخصوصی وشکرش بر همه واجب  
که بهر اهل ارض ایزد فرستاد از سما قرآن  
اگر خواهی دلت پر نور وقبرت پر ضياء گردد  
انيس خاطر خود سازد در صبح ومسا قرآن  
زبانى در خور تعريف قرانم نميباشد  
خجالت ميكشم گر ميكنم مدح وثنا قرآن  
ديوان ملك الشعر صوفى عبد الحق بيتاب - ص ١٦٦

ويتحدث بيتاب في أشعاره عن القضاء والقدر وهو يرى أنه لا بد من الاستسلام للقضاء والقدر، فلا أحد بإمكانه الفرار منه والإنسان لا حيلة له في وجوده ولا في فنائه حتى لو تمسك بتلابيب الأمل فيقول :

- ألبسني الفلك ثوب الوجود بالقوة ، فلمن أبيع هذه البضاعة الكاسدة

- نسجت لي خيوط الأمل ثوباً ، رغم أن الفناء يلبسني الكفن بالقوة.<sup>(١)</sup>

وأن الفلك يفتك بالإنسان وكأنه ذرة من الغبار لا حيلة له ، والقدر طاحونة والإنسان حبة بين رحاها فيقول :

- يفتك بك الفلك في النهاية مثل الغبار ، وكأنه طاحونة وأنت حبة.<sup>(٢)</sup>

أما ثقافته الدينية المتمثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة فنجدها ماثلة أمامنا بشكل بارز في ديوانه ، ويتضح أثر ثقافته القرآنية في كثير من الأبيات التي نرى فيها تعبيراً مباشراً عن

<sup>١</sup> ( جامه هستی فلک افکنده بر دوشم بزور

این متاع کس مخر را بر که بفروشم بزور

جامه ها بافته بر ایم رشته طول امل

گر چه میسازد فنا آخر کفن پوشم بزور

ديوان ملك الشعر صوفى عبد الحق بيتاب - ص ٩٠

<sup>٢</sup> ( فلک آخر نماید گرد گردت تو خود را دانه او را آسیا گیر.

ديوان ملك الشعر صوفى عبد الحق بيتاب - ص ٩٠

## الشاعر الصوفي عبدالحق بيتاب وأثر الطريقة النقشبندية على أشعاره

مضامين بعض الآيات القرآنية ، وبيتاب يصرح بأن القرآن بالنسبة له هو مدرسة الأخلاق والمعاني وهو القانون والدستور السماوى الذى يحكم بين البشر بالعدل فى الدنيا وهو الذى يرشدنا إلى سبيل الهداية والرشاد فى كل أمور الدنيا والدين. فيقول:

- يتحقق العدل فى الدنيا ، لمن يتخذ من القرآن إماماً مرشداً
  - وماذا غير القرآن يقدم الهداية، فى كل أمور الدنيا والدين من البداية حتى النهاية .<sup>(١)</sup>
- وهو فى هذه الأبيات يشير إلى قوله تعالى:
- " إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا " <sup>(٢)</sup>
- وهو يدعو من يقرأ القرآن إلى التفكير والتدبر فى آياته قائلاً:
- اجمع بين التفكير والتدبر وقت تلاوته ، حتى تتضح لك أسرار القرآن .<sup>(٣)</sup>

<sup>١</sup> ( به دنيا آن زمان عدل حقيقى روى كار آيد كه گيرد پيشواى خویش مردم دايماً قرآن ز جز وى تا به كلی در امور دنيوی ودين هدايت ميدهد از ابتدا تا انتها قرآن.

- ديوان ملك الشعر صوفى عبد الحق بيتاب - ص ١٦٦

<sup>٢</sup> ( قرآن كريم سورة النساء - آيه ١٠٥

<sup>٣</sup> ( تفكر با تدبر جمع هنگام تلاوت كن كه اسرار خودش برايت رونما قرآن.

- ديوان ملك الشعر صوفى عبد الحق بيتاب - ص ١٦٦

والشاعر هنا يشير إلى قوله تعالى :

"أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ  
اِخْتِلَافًا كَثِيرًا" (١)

ويخاطب بيتاب نفسه فيدعوها إلى التوقف عن الظلم لأن عاقبته  
وخيمة فيقول :

- إن عاقبة الظلم وخيمة ، يا قلبي توقف عن الظلم قدر المستطاع  
وفى موضع آخر يشبه الظالم بالذئب والمظلوم بالعاجز الذي لا حيلة  
له فيقول :

- ابتلى العاجز بالظالم فى كل مكان ، وهم ليسوا إلا كوضع الذئب  
من الخراف (٢)

وهنا اشارة إلى قوله تعالى

"إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِنْ يَسْتَعِينُوا يُعَاثُوا  
بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا" (٣)

وإشارة إلى الحديث الشريف:

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : إِيَّاكُمْ وَالظُّلْمَ ، فَإِنَّهُ ظُلْمَاتٌ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَإِيَّاكُمْ وَالشُّحَّ ، فَإِنَّهُ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، حَمَلَهُمْ عَلَى  
أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ ، وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ. (٤)

١ ( قرآن كريم سورة النساء- آيه ٨٢

٢ ( بود پايان كار ظالمان سخت  
دل تا ميتوان دست از جفا گير  
هر كجا عاجز بظالم شد دچار جز همان اوضاع گرگ و ميش نيست.

ديوان ملك الشعر صوفى عبد الحق بيتاب - ص ٤١ ، ٩٠

٣ ( قرآن كريم سورة الكهف - آيه ١٨

٤ ( الامام أبى زكريا يحيى بن شرف الواوى الدمشقى - رياض الصالحين  
- ص ١١٤ .

## الشاعر الصوفي عبدالحق بيتاب وأثر الطريقة النقشبندية على أشعاره

- ويدعو إلى فعل الخير لأن من يعمل سوء يجزى به فيقول :
- النية السيئة جزاؤها سيئ ، ويل لمن لا يفعل الخير (١)
- وفي هذا البيت تضمين لقوله تعالى :
- "وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۗ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۗ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ" (٢)
- ويحث على ترك الغرور لأن الدنيا فانية وأنه يجب على الإنسان أن يأخذ منها العبرة والموعظة فيقول:
- لماذا تغتر في هذه الدنيا الفانية ، تعالى وخذ منها العبرة والعظة. (٣)
- وفي هذا البيت إشارة إلى قوله تعالى: " وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ. (٤)
- وهو في هذا البيت يشير إلى قوله تعالى: " قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ". (٥)
- وهو يدعو إلى التصالح وترك الضغائن والأحقاد فيقول :
- الصلح خير من الحرب والضعينة ، بين جميع الأعداء في نظري أنا بيتاب (٦)

(١) نيت بد را جزای بد بود وای بر شخصی که خیر اندیش نیست

ديوان ملك الشعر صوفي عبد الحق بيتاب - ص ٤١

(٢) قرآن كريم سورة الشورى- آيه ٤٠ .

(٣) چه مغروری درین دنیا فانی بیا وعبرتی از وی فرا گیر.

ديوان ملك الشعر صوفي عبد الحق بيتاب - ص ٩٠ .

(٤) قرآن كريم سورة آل عمران آية ١٨٥

(٥) قرآن كريم سورة الزمر آية ٩

(٦) نزد من با همه اعدا "بيتاب" صلح بهتر بود از جنگ ولجاج

ديوان ملك الشعر صوفي عبد الحق بيتاب - ص ٥٧

ويقول:

- ليس هناك أفضل من الصلح من أجلنا ، وماذا غير الغضب  
والضعينة سبب لبلاننا<sup>(١)</sup>

وهنا اشارة إلى قوله عز وجل : "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا  
بَيْنَ أَخَوِيكُمْ<sup>٢</sup> وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ"<sup>(٣)</sup>

وتتضح معالم تأثر شاعرنا ومعرفته بالقرآن الكريم بشكل جلي من  
خلال تناوله للقصص القرآني في أشعاره ، فقد أشار بيتاب إلى ما  
تضمنه القرآن الكريم من قصص الأنبياء في مواضع عديدة من  
ديوانه نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ، ما تناوله لقصة  
سيدنا يوسف حيث يقول :

- هكذا اشتهر بالحسن والجمال في الآفاق ، ورث ذلك الغلام  
رسالة عن بدر كنعان.<sup>(٣)</sup>

ويقول في موضع آخر

- يفقد القلب قدرة المقاومة أمام الحسن ، يفقد العالم وعيه  
عندما يتجلى يوسف

- في اللحظة التي رأيت فيها شعرها قلت لنفسي ، تحت قلنسوة  
يوسف بضعة آلاف من الفتن

<sup>(١)</sup> ( خوشتر از صلح کنون نیست برای من وتو

غير آزرده اگر شد به بلای من وتو

نعمت الله يف - رحيم هاشم - استادان نظم معصر أفغان - ص ٣٩ .

<sup>(٢)</sup> قرآن كريم سورة الحجرات - آية ٤٩

<sup>(٣)</sup> ( جنين به حسن كه گرديده شهره آفاق

رسیده از مه كنعان به آن پسر ميراث

ديوان ملك الشعر صوفی عبد الحق بيتاب - ص ٥٦

- كان قد أحزن القلب بشدة التجاهل ، لكن النظرة الصادقة طلبت العذر ليوسف (١)

وهو في هذه الأبيات يشير إلى قوله تعالى

﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَاهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ (٣١) قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرُهُ لَيُصْجَنَنَّ وَلَيَكُونُنَّ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ (٢)

كما أشار بيتاب إلى قصة سيدنا عيسى قائلاً:

- أيها المسيح إنني احتاج إلى نظرة منك ، تعالج قلبي العاشق المتيم. (٣)

وهنا إشارة إلى قوله تعالى:

"وَأَبْرَأُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ" (٤)

(١) در پیش حسن دل را تاب مقاومت نیست

از خود رود جهاندر جلوه گاه یوسف

آندم که کاکلش را دیدم بخویش گفتم

چندین هزار فتنه است زیر کلاه یوسف

سخت از تغافل خود رنجانده بود دل را

لیکن نگاه الفت شد عذر خواه یوسف

دیوان ملک الشعر صوفی عبد الحق بیتاب - ص ۱۱۳ .

(٢) قرآن کریم سوره یوسف آیه ۳۱ ، ۳۲ .

(٣) ای مسیحا به نگاهت محتاج دل سودا زده ام ساز علاج .

دیوان ملک الشعر صوفی عبد الحق بیتاب - ص ۵۷

(٤) قرآن کریم سوره آل عمران- آیه ۴۹ .



ويتحدث عن صور إسرافيل قائلاً:

- انقضى العمر وأنا ذلك الغافل عن عاقبة أمرى ، ربما يوقظنى  
نفير الصور من هذا النوم العميق بالقوة.<sup>(١)</sup>

وهنا يشير بيتاب إلى قوله تعالى:

"وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ  
إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ"<sup>(٢)</sup>  
أما بالنسبة للأحاديث النبوية فقد تضمنت أشعار بيتاب العديد  
من معانى أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم نذكر منها على  
سبيل المثال قول شاعرنا وهو يناجى الرسول ﷺ فى أحد أبياته  
قائلاً :

- أرنى وجهك المبارك ليلة فى منامى ، لا طاقة لى على  
الفراق يا شفيع المذنبين<sup>(٣)</sup>

وهنا يشير إلى الحديث الشريف :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:  
(مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِي)<sup>(٤)</sup>

<sup>(١)</sup> عمر رفت ومن همان غافل زیشت کار خود

صور خیزاند مگر زین خواب خر گوشم بزور

ديوان ملك الشعر صوفى عبد الحق بيتاب - ص ٩٠

<sup>(٢)</sup> قرآن كريم سورة الزمر- آية ٦٨

وقد رجعت فى هذا الجزء من البحث إلى المعجم المفهرس لألفاظ القرآن  
الكريم - تأليف د. محمد فؤاد عبد الباقي - دار الكتب المصرية القاهرة  
١٣٦٤هـ .

<sup>(٣)</sup> يك شبم در خواب دیدار مبارک را نماي

طاقت هجران ندارم يا شفيع المذنبين

ديوان ملك الشعر صوفى عبد الحق بيتاب - ص ١٦٧

<sup>(٤)</sup> محمد بن اسماعيل البخارى - صحيح البخارى ص ٧٥ - دار بن كثير  
١٩٩٣ م

## الشاعر الصوفي عبدالحق بيتاب وأثر الطريقة النقشبندية على أشعاره

ويدعو إلى حسن التعامل مع الناس والابتعاد عن الكلام القبيح فيقول :

- ان أثر الكلام القبيح على قلوب المتألمين ، ليس إلا كمن ينثر الملح على الجراح (١)

وهنا إشارة إلى الحديث الشريف :

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فليقل خيراً أو ليصمت ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه " رواه ومسلم (٢)

والمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين حيث يقول:

- ابتعد عن ذوى خصال العقرب، لا طاقة لك يا بيتاب على تحمل لدغة العقرب مرة أخرى. (٣)

وهنا إشارة للحديث الشريف

عن عقيل عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال " لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين " (٤)

(١) بر دل آزدگان حرف درشت غير تاثير نمك بر ريش نيست

ديوان ملك الشعر صوفى عبد الحق بيتاب - ص ٤١

(٢) ابن رجب الحنبلى - جامع العلوم والحكم - الجزء الاول ص ٣٣٢ - طبع ٢٠٠١ .

(٣) ميكنم دورى ز عقرب طينتان ديگرم بيتاب تاب نيش نيست

ديوان ملك الشعر صوفى عبد الحق بيتاب - ص ٤١

(٤) محمد بن اسماعيل البخارى - صحيح البخارى - ص ٤٩

و يحث على وجوب التصدق ولو بكسرة خبز فيقول:  
- إذا أردت أن تتمتع ، فتصدق ولو بكسرة خبز لغرض  
الدعاء.<sup>(١)</sup>

وفي هذا البيت إشارة إلى الحديث الشريف:  
قال عدي سمعتُ النبي عليه الصلاة والسلام يقول « : اتَّقُوا النَّارَ  
وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ شِقَّ تَمْرَةٍ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ . » رواه  
البخارى<sup>(٢)</sup>

والإقتباس من القرآن الكريم والسنة النبوية في شعر بيتاب أكثر  
من أن يحصى في هذا المجال ولو تجرد باحث لأعد بحثاً  
مفصلاً عن أثر القرآن والسنة في شعر بيتاب .  
ويتردد في شعر عبد الحق بيتاب الإشارة إلى أعلام العاشقين من  
العرب فيذكر

ليلي والمجنون فيقول :  
- و إن كان طالبو ليلي كثر، إلا أن المجنون وحده كان هو  
البطل في الميدان<sup>(٣)</sup>  
ويقول في موضع آخر:  
- أنا لست كالمجنون أهيم وحيداً في هذا الوادي ، ترعاني امرأة  
عجوز شعناء<sup>(٤)</sup>

<sup>(١)</sup> اگر خواهی که برخوردار گردی لب نانی که اراده دعا گیر.

ديوان ملك الشعر صوفي عبد الحق بيتاب - ص ٨٩

<sup>(٢)</sup> محمد بن اسماعيل البخارى - صحيح البخارى ص ١٢٥

<sup>(٣)</sup> گر چه هر جا طالب ليلي فراوان بوده است

ليک تنها شخص مجنون مرد ميدان بوده است.

ديوان ملك الشعر صوفي عبد الحق بيتاب - ص ٤٢

<sup>(٤)</sup> نيم بيكس درين وادى چو مجنون بود ژولیده مويى سر پرستم.

ديوان ملك الشعر صوفي عبد الحق بيتاب - ص ١٢٤

كما يشير إلى قصة يوسف وزليخا قائلاً  
- صار يوسف طالباً لزليخا ، يحتاج الدلال إلى الشوق متوسلاً  
إليه. (١)

### **أخلاق بيتاب وصفاته وشخصيته:**

إن أبرز سمات شخصية شاعرنا أنه عاش حياة علمية منذ بداية شبابه وحتى نهاية حياته فقد أمضى عمره فى تحصيل العلم وتدريسه لأبناء وطنه مما جعله ذا علم ومعرفة واطلاع واسع وكان دائماً ما يحث أبناء وطنه على تحصيل العلم والتزود به.

**فيقول :**

- إذا لم يقرأ الشباب رسالتى ، فلن أكتب أى رسالة أخرى
- يكتب قلمى بعيون دامعة ، رسالة إلى الشباب
- من كثرة ما لكلامى من معنى ومغزى ، تسكنه الرسالة بين طياتها (٢)

كما كان لبيتاب صفات فطرية تكمن فى طبيعة تكوينه مثل التقوى والورع والزهد والتدين والتواضع والإيمان القوى، والقارئ لأشعاره يرى أن تلك الصفات تتضح وتبرز فيها

(١) يوسفى گشته خريدار زليخانى را

ناز را شوق نياز است كنون دامنگير.

ديوان ملك الشعر صوفى عبد الحق بيتاب - ص ٨٦

(٢) گر نخوانند نو خطان كاغذ  
قلم من بديده گريان  
نكنم يكلقم روان كاغذ  
مينويسد به نوخطا كاغذ  
ميدهد جاميان جان كاغذ  
سنخم را زبسكه پر مغزاست  
ديوان ملك الشعر صوفى عبد الحق بيتاب - ص ٨٥

بشكل جلی ، وهو لا يحب المظاهر ولا يهتم بها كما لم يكن  
يحب الشهرة والتكلف (١)

وينتقد بيتاب تمسك الناس بالمظهر وغفلتهم عن الجوهر  
فيقول:

- الناس متمسكون بالصورة وجمال المظهر ، غافلون عن  
نهاية أمر لا أساس له (٢)

- ويقول أيضاً

- من كان باطنه أظهر من ظاهره ، فهو يملك روضة أزهار إرم  
بلا جدال (٣)

ومن أبرز ما يتمتع به شاعرنا من الخصال الحميدة الحلم  
والقناعة والصدق وعزة النفس، وأهم ما يميزه أنه كان رحيماً  
شفوقاً يسعى دائماً لتخفيف آلام غيره ويتألم لآلام من حوله (٤)

(١) - حسين نايل - ياداشتهای قلمی در باره بيتاب - ص ٤٧ .

(٢) غافل از پایان کار بی اساس عالمی پابند رنگ و روغن است

ديوان ملك الشعر صوفى عبد الحق بيتاب - ص ٤٣

(٣) هر كه را باطن بود از ظاهرش پاكيزه تر

باشدش بی گفتگو باغ ارم در آستین

ديوان ملك الشعر صوفى عبد الحق بيتاب - ص ١٦٦

(٤) پاینده محمد زهير - هديه عرفان " گزارشات ملك الشعرایی استاد  
بيتاب" - ص ٤٨

## الشاعر الصوفي عبدالحق بيتاب وأثر الطريقة النقشبندية على أشعاره

ويربط بيتاب بين آلامه ومسئوليته تجاه مجتمعه فهو يستعذب الألم من أجل الناس ويبدل قصارى جهده لمساعدتهم فيقول :

- لو أن لديك مقدرة يا بيتاب تعالى وخذ بيد الضعفاء كالعصا<sup>(١)</sup> و يتألم لضيق ذات اليد ويتمنى لو أن لديه لو القليل من الذهب والفضة حتى يمنحها للفقراء والمساكين دون تردد فيقول:
- ليتنى كنت أملك القليل من الذهب والفضة ، كنت أنثرها على الفقراء والمساكين دون امتناع<sup>(٢)</sup>.
- وهو رحيم شفوق على أهل مجتمعه حتى من قسوة الطبيعة ومن تساقط الثلج فى فصل الشتاء مما يجعل أمور المعيشة أصعب على الفقراء والمحتاجين فيقول :
- يقتل الثلج الخلق بلين ولطف ، يا إلهى ما هذا الثلج إن ظلمه شبيهه بظلم الكفار
- يجعل الثلج أمور المعيشة صعبة ، على المساكين والفقراء والغرباء
- وبسبب استناده على الجبل لا يعنيه ، ذلك المسكين الذى لا حيلة له

<sup>١</sup> ( توانائى اگر "بيتاب" دارى بيا دست ضعيفان چو عصا گير

ديوان ملك الشعر صوفى عبد الحق بيتاب - ص ٩٠

<sup>٢</sup> ( تا بمسكين وفقيرش ميفشاندم بيدريغ

كاش بودى اندكى سيم وزرم در آستين

ديوان ملك الشعر صوفى عبد الحق بيتاب - ص ١٦٦

- أغلقت طرق الذهب والعودة من كل ناحية ، أنهك الثلج جميع الخلائق
- ماذا دهاه يأتي إلى المنازل ليلاً ونهاراً ، على هذا النحو بغير دعوة
- الدقيق ينذر ويقل في الشتاء ، حيث يوقف الثلج الطاحونة عن الحركة
- الذين يمتلكون وروداً ومخزونا زراعياً، يعد الثلج في أعينهم مزيداً من المرح والسرور
- نحمد الله أن لا حكم للثلج علينا ، أكثر من ثلاثة اشهر .<sup>(١)</sup> ويخجل ويتألم لأن ليس لديه شيء من المال أو الذهب والفضة حتى يتمكن من مساعده الفقراء والمحتاجين فيقول :
- لأنى لا أستطيع الآن الأخذ بيد العاجزين " المحتاجين " ، أدخل يدي خجلاً في كم الرداء

بود يارب چه كافر ما جرا برف  
به مسكين وغريب وبينوا برف  
از ان بيجاره بيدست وپا برف  
فگنده خلق عالم را زپا برف  
چنين نا خوانده اندر خانها برف  
كه ميماند زگردش آسيا برف  
بود در چشم شان عشرت فزا برف  
زسه مه بيستر بالاي ما برف .

<sup>١</sup> ( به پنبه ميكشد خلق خدا برف  
امور زندگانی سخت سازد  
بود پيشتش بكوه وغم ندارد  
زهر سو بسته شد راه تردد  
چه رو دادش كه آيد شب وروز  
زمستان آرد قلت مى پذيرد  
گل وگلخانه آنانكه دارند  
بحمد الله ندارد حكمرانى

ديوان ملك الشعر صوفى عبد الحق بيتاب - ص ١١٥

- من كان جيبه وحافظته خالياً من الذهب والفضة ، فلا بد أن يدخل يده في كم ردائه مضطراً<sup>(١)</sup>
- كما نجد أن تفاعل بيتاب مع الأحداث من حوله وشعوره بآلام الناس وعجزهم يجعله يستخرج ما في نفسه من مشاعر ورؤى ونقد أيضاً لهذا المجتمع، فينتقد طمع الإنسان وعدم رضاه بما هو مقدر له قائلاً:
- لكثرة ما لا يقنع الإنسان بنصيبه، لا يخلو ذهني لحظة من التوتر والقلق<sup>(٢)</sup>
- وينتقد شيوع الكذب والنفاق بين بنى البشر قائلاً:
- للأسف نظرت إلى الناس صغاراً وكباراً فلم أجد ، شخصاً يوافق قلبه لسانه
- للأسف تأذى قلبي كاملاً من أبناء الزمان، بسبب أحوال النفاق والكذب والتدليس

<sup>(١)</sup> دستگیری چون که نتوانم کنون از عاجزان

از خجالت دست خود را می برم در آستین

آنکه جیب وکیسه اش از سیم وزر باشد تهی

میکشد "بیتاب" دستش لاجرم در آستین

دیوان ملك الشعر صوفی عبد الحق بیتاب - ص ۱۶۶

<sup>(٢)</sup> بسکه کس قانع بحق خویش نیست

خاطرم یک لحظه بی تشویش نیست.

دیوان ملك الشعر صوفی عبد الحق بیتاب - ص ۴۱



- صرت كهلاً في أوان الشباب يا بيتاب، وأسفاً صرت مهموماً  
يائساً من أحوال الزمان (١)
- ويشكو من الدهر ومن عدم الصدق والصفاء في الدنيا فيقول:
- شاهداً بساتينه وربيعه جميعاً واحداً تلو الآخر، لا توجد  
زهرة مختارة في رياض الدهر
- إلى متى تبحث عن الصدق وصفاء الوجه، اترك هذه الطبيعة  
لأنها لا تناسب هذا اليوم. (٢)
- إلا أن نقد بيتاب لمجتمعهم وللأوضاع المحيطة به ليست إلا دعوة  
للتطهر على المستوى الفردي والجماعي، ورغبة منه في أن تسود  
روح جديدة صالحة نقية قوامها السعي والاجتهاد وإصلاح أحوال  
البشرية تطبع الناس والأشياء بطابعها الجميل، فيدعو إلى الاستفادة  
من التجارب السابقة فيقول
- يعد بعد النظر سبباً في التقدم ، ومن لا يفكر في الماضي لا  
مستقبل له (٣)

---

١ ( نظر كردم نديدم در كه ومه  
زواضع نفاق آميز يكسر  
دل كس را موافق با زبان حيف  
دلم آرزو ابناءى زمان حيف  
شدم "بيتاب" پير اندر جوانى  
بيفسردم اوضاع زمان حيف.  
ديوان ملك الشعر صوفى عبد الحق بيتاب - ص ١١٢

٢ ( باغ وبهار او همه ديديم يك بيك  
در بوستان دهر گل انتخاب نيست  
تا چند در بدر پي صدق و صفا روى  
بگذر از اين قماش كه امروز باب نيست.  
ديوان ملك الشعر صوفى عبد الحق بيتاب - ص ٤٠

٣ ( دور بينى باعث سبقت بود  
آنكه پس فكرى ندارد پيش نيست  
ديوان ملك الشعر صوفى عبد الحق بيتاب - ص ٤١

## الشاعر الصوفي عبد الحق بيتاب وأثر الطريقة النقشبندية على أشعاره

ويحث على السعى والعمل الدؤوب والتزود بالعلم والحض على فعل الخير فيقول:

- السعى مطلوب في كل عمل ولكن ، يرتبط الجهد بالقدر
- إن العالم المستتير الذي يقدم الخير ، يكون كالشمس فاتحاً للعالم.(<sup>١</sup>)
- ويدعو أبناء مجتمعه إلى الإتحاد والترابط لأن في إتحادهم قوتهم ورفعة وطنهم فيقول:
- اليوم كل منا في حاجة إلى الآخر
- يجب أن يتحد الشيخ مع الشاب
- رأيت في الحديقة كل غصن مرتبط بأصله
- ولا يمكن التفريق بين الموج والقطرة سوى بالإسم
- أيها الغافلون علاما نتسارع فنحن منكم وأنتم منا(٢)
- ويدعو إلى التقوى والاتجاه إلى الله بالقلب فيقول :

<sup>١</sup> ( سعى خوبست به هر كار ولى  
شخص روشنگهر فيض رسان  
جهد هم بسته بتقدير بود  
همچو خورشيد جهانگير بود.

ديوان ملك الشعر صوفى عبد الحق بيتاب - ص ٨٤

<sup>٢</sup> ( امروز احتياجى ما را بيكديگر هست  
پير وجوان ببايد گردند جمله يك دست  
ديدم بباغ هر شاخ دايم باصل پيوست  
بر موج و قطره جز نام فرقى نميتوان بست  
اي غافلان دويى چيست؟ ما هم همين شماييم  
ديوان ملك الشعر صوفى عبد الحق بيتاب - ص ١٩٨.

- قضيت عمراً في عبودية النفس ، فاسلك طريق الله زماناً يا  
قلبي<sup>(١)</sup>

ويؤكد ويحث على ترك الحرص والطمع لأنهما أسباب الشقاء  
والبلاء فيقول:

- أتى الحرص من ناحية والطمع من الأخرى ، أسفاً فقد رحلت  
الراحة من البين<sup>(٢)</sup>

و يوضح أنه بلا رياء أو نفاق ولذلك هو يتألم من مرارة النوائب  
والمصائب قائلاً:

- عندما يكون الشخص غير مراني مثلي ، يتجرع المرارة من  
رؤية الطامات والمصائب<sup>(٣)</sup>

وهكذا رأينا كيف كانت أخلاق بيتاب وسمات شخصيته وما يتمتع  
به من صدق في القول والعمل وما يختلج نفسه من تقوى لله  
وإيمان قوى، ويشهد بهذه الخصال الحميدة والفضائل الجميلة وذلك  
النقاء في القلب والروح كل من تقرب من شاعرنا سواء أصدقائه  
أو تلاميذه.

<sup>(١)</sup> نمودي بندگی نفس عمری زمانی هم دلا راه خدا گیر

ديوان ملك الشعر صوفي عبد الحق بيتاب - ص ٩٠

<sup>(٢)</sup> زيکسو حرص واز ديگر طرف آز بيامد رفت راحت از ميان حيف.

ديوان ملك الشعر صوفي عبد الحق بيتاب - ص ١١٢

<sup>(٣)</sup> وقت شخصی که چون من بی ریاست میشود از دیدن طامات تلخ .

ديوان ملك الشعر صوفي عبد الحق بيتاب - ص ٦١

## مكانة بيتاب بين شعراء عصره

لقد كان بيتاب نجماً مضيئاً في سماء العلوم والمعارف كما كان محلقةً بارعاً في فضاء الشعر الأفغاني وهو شاعر يشار إليه بالبنان بين شعراء وأدباء عصره الذين كانت تربطه بهم علاقة قوية قوامها المودة والاحترام وتخلو من المنازعات والأحقاد التي أحياناً ما تنشأ بين الأقران والأدباء في زمن واحد.<sup>(١)</sup>

وقد اثناد معاصرو بيتاب من الشعراء والأدباء بمكانته الأدبية والعلمية ، ويتحدث أحد معاصريه وهو السيد سرور كويا في حفل تنصيبه ملك للشعراء قائلاً : " الليلة تم تنصيب الأستاذ المعروف الشاعر الصوفي عبد الحق بيتاب الأديب المتحدث البليغ ، العارف التقى ، على كرسي ملك شعراء أفغانستان " <sup>(٢)</sup>

ويتحدث پاينده محمد زهير عن مكانته في الشعر والأدب قائلاً :

"يعد الشعراء في المرتبة التالية للأولياء في عالم الروحانيات ، وحيث أن البشر في حاجة إلى بعض التجليات الروحية لتحمل أعباء الحياة ، فإن أفكار وأخيلة الشعراء تزيد من هذه التجليات ، ويعد ملك الشعراء الصوفي عبد الحق بيتاب بمثابة نجم مضيئ في سماء الشعر والأدب لبلادنا في النصف الأول من القرن العشرين ، وقد قدم خدمات جليلة في سبيل تربية وثقافة كثير من رجال عصره ، ويعد الشاعر عبد الحق بيتاب هو حارس بستان الأدب الفارسي ، ويفخر العديد من الشعراء والكتاب

(١) دو ملك الشعراى همروزگار- ص ٧٦

(٢) هديه عرفان- ص ٤٨

المعاصرين في بلادنا بأنهم تتلمذوا على يديه ونهلوا من فيض علمه" (١)

ويتحدث الشاعر محمد إبراهيم خليل واصفاً شاعريته وعلمه ومكانته قائلاً:

- لماذا الأستاذ بيتاب هو أستاذ الكلام ، لأنه صاحب احسان وعلم وطريقة
- لديه شغف دائم للعلم والتعلم، لم يلتفت مطلقاً للهو و اللعب
- قضى جل عمره الثمين ، في كل مؤسسة للعلم وكل مدرسة
- يقضى يومه يعمل معلماً، وفي المساء يتحمل مشقة الترجمة والتأليف (٢)

ويصف الشاعر خليل الله خليلي مكانة بيتاب قائلاً:

- يا مرشد أهل الكلام أستاذ العصر، لست أدري كيف أقدم شرحاً لفضائك

(١) خال محمد خسته - معاصرين سخنور - ص ٣٣١

(٢) چرا كه حضرت بيتاب استاد سخن

که هست صاحب احسان ودانش ومشرب

کسی که داشته دایم تعلم وتعليم

کسی که میل نکرده گهی به لهو ولعب

کسی که عمر گرانقدر خویش صرف نمود

به هر مؤسسة علم وفضل وهر مكتب

کسد که داشته شغل معلمی در روز

کشیده زحمت تألیف وترجمه در شب.

هدیه عرفان\_ ص ٢٩.

- من بستان علمك أصبحت خجلاً ، وكأني أقدم حفنة عشب  
لبد بستانى. (١)

وكتب الشاعر "غلام جيلاني" عن شعر بيتاب ومكانته وعلمه  
قائلاً :

- القريحة التي وهبه الله اياها ، لا تقل قريحة إنها مملوءة بالدر  
مثل بحر عمان

- في ظاهره شاعر عميق النظر ، وفي الباطن هو مرشد  
مبارك الروح

- في سلوك الطريقة انحنى قوامه كالشيوخ المرشدين ، وفي  
وقت الدرس هو استاذ سحر البيان (٢)

ويتحدث عنه الشاعر نيسان قائلاً :

- مبارك السيرة صاحب النظر بيتاب ، الأديب والفاضل والعالم  
المعروف بيتاب

(١) ای پیشوای اهل سخن استاد عصر

شرح فضایل تو ندانم چسان دهم

از بوستان فضل تو باشم خجل چو من

مشت گیاه را به کف باغبان دهم.

دیوان خلیل الله خلیلی - ص ۵۲ - تهران ۱۳۴۱ هـ ش .

(٢) قريحة كه خدا داده است مر اورا

مگو قريحة كه پر در بود چو بحر عمان

به ظاهر است یکی شاعر عمیق نظر

به باطن است یکی مرشد خجسته روان

به راه رفتن قد خمیده چون پیران

به وقت درس آموزگان سحر بیان .

هدیه عرفان - ص ۶۴ .

- انحنى ظهرك من كثرة ما قدمت للناس من خدمات ، فأنت لست عجوزاً طاعناً إلى هذا القدر يا بيتاب
  - انحنى ظهرك ولكن ظللت رأسك سامقة ، من علو النفس ومن تلك الخصال والسيرة الطيبة يا بيتاب
  - إن خزائنك عامرة بالعلم والأدب ، مع أنها خاوية من الفضة والذهب يا بيتاب
  - ولقد جعلتك هذه الصفات مضيئاً متلألاً ، أجل فأنت فى سماء الأدب شمس وقمر يا بيتاب.<sup>(١)</sup>
- وبعد هذا العرض لمكانة بيتاب بين شعراء عصره رأيت أنه من تنمة القول فى تمثيل شخصية بيتاب الثقافية والأدبية أن أذكر مؤلفاته ومصنفاته .

### آثاره ومؤلفاته:

(١) الا خجسته سير صاحب نظر بيتاب

اديب وفاضل ودناى نامور بيتاب  
قدت ز كثرت خدمت به خلق خم شده است  
وگرنه پير نگشتى تو اين قدر بيتاب  
قدت خميده ولى سر بلند ميباشى  
ز علو نفس وازين خصلت و سير بيتاب  
خزينه ادب وفضل ثروت است ترا  
چه ميشود اگرت نيست سيم وزر بيتاب  
ازين صفات تو روشن بود بلى هستى  
در آسمان ادب شمس وهم قمر بيتاب  
هديه عرفان - ص ٦٦.

## الشاعر الصوفي عبدالحق بيتاب وأثر الطريقة النقشبندية على أشعاره

لقد ترك شاعرنا خلال ثلاثة وثمانون عاماً قضاها في خدمة الحياة العلمية العديد من المؤلفات بعضها شعر والبعض الآخر نثر، منها ما تم طبعه ومنها ما يزال بخط يده وقد قسمت ما أنتجه بيتاب من آثار إلى مؤلفات شعرية ومؤلفات نثرية:

### أولاً: المؤلفات الشعرية المطبوعة:

١ - ديوان أشعار بيتاب ، وهو يشتمل على غزليات ومخمسات وقد طبع للمرة الأولى اثناء حياة الشاعر فى عام ١٣٣٠ هـ ش=١٩٥١م ، والمرة الثانية بعد وفاته فى عام ١٣٨٦ هـ ش=٢٠٠٧م.

٢- هدية عرفان ، وهى تشتمل على مختارات من أشعاره تم طبعها فى عام ١٣٣١ هـ ش =١٩٥٢م.(<sup>١</sup>)

### ثانياً: المؤلفات الشعرية غير المطبوعة:

١- ديوان خطى يقع فى ٨٠٣ صفحة وهو مدون بخط بيتاب وقد كتبه بخط النستعليق وهو يحتوى على غزليات وقصائد ورباعيات وقطاعات ومخمسات ومسدسات .

٢- كلييات أشعار ، وهى تحتوى على غزليات وقصائد ورباعى ومثنوى ومسمط ، علاوة على أشعار متفرقة وقطع نثرية تشمل تقاريط ومقدمات لبعض دواوين الأشعار لشعراء معاصرين له.(<sup>٢</sup>)

(<sup>١</sup>) دو ملك الشعراى همروزگار- ص ٨٩، ٩٠ .

(<sup>٢</sup>) دو ملك الشعراى همروزگار- ص ٩٢، ٩٥ .



ثالثاً: المؤلفات النظرية:

علاوة على مشاركة بيتاب فى ترجمة تفسير القرآن الكريم الذى سبق الإشارة إليها والتي تم طبعاها عام ١٣٢٦ هـ ش = ١٩٤٧ م ، فقد ترك أيضاً مجموعة كبيرة من المؤلفات والمصنفات النظرية فى مختلف العلوم والمجالات وهى كالتالى :

- مؤلفات نظرية مطبوعة:

- ١- گفتار روان در علم بيان، وقد طبع مرتين الأولى عام ١٣٣٤ هـ ش والثانية عام ١٣٤٦ هـ ش = ١٩٦٧ م.
- ٢- مفتاح الغموض در قافيه وعروض، وقد طبع للمرة الأولى عام ١٣٣٠ هـ ش والثانية عام ١٣٤٧ هـ ش = ١٩٦٨ م .
- ٣- علم بديع ، وقد تم طبعه عام ١٣٣٠ هـ ش = ١٩٥١ م.
- ٤- معانى ، وهو كتاب فى علم المعانى ، تم طبعه للمرة الأولى عام ١٣٤٧ هـ ش = ١٩٦٨ م والثانية عام ١٣٦٦ هـ ش = ١٩٨٧ م. (١)
- ٥- صريرى ، وهو ترجمة لكتاب صريرى فى مبادئ علم النحو العربى تأليف أبو الحسن على قندزى وتم طبعه عام ١٣٣٥ هـ ش = ١٩٥٦ م .
- ٦- دستور زبان فارسى، طبع عام ١٣٣٣ هـ ش = ١٩٥٤ م.

(١) مهديزاده كابلې - مقال تحت عنوان " ملك الشعرا عبد الحق بيتاب " على الرابط الالكتروني دانش نامه آريانا.

## الشاعر الصوفي عبدالحق بيتاب وأثر الطريقة النقشبندية على أشعاره

٧- مبادئ علم منطق ، وهو ترجمة عن اللغة العربية لكتاب مبادئ علم المنطق تأليف طه حسين وطبع سنة ١٣٣٥ هـ ش = ١٩٥٦ م. (١)

٨- علم منطق ، وهو كتاب مترجم عن اللغة العربية تأليف خير الدين المصري وطبع سنة ١٣٣٥ هـ ش = ١٩٥٦ م.

٩- انشاء مقالات ، وهو مترجم عن اللغة العربية لمجموعة من المقالات لعهد عابدين و مصطفى السقا وعلى السباعي وقد ترجمه بيتاب ونشره عام ١٣٣٥ هـ ش = ١٩٥٦ م. (٢)

### - كتب نثرية غير مطبوعة:

- ١- ترجمان الكافية در علم نحو
- ٢- ترجمه موجز در علم طب .
- ٣- رساله الفروق در امراض.
- ٤- تصوف برای صنف چهارم دانشکده ادبیات .
- ٥- رساله در صرف عربی برای صنف هفتم.
- ٦- رساله در صرف عربی برای صنف هشتم .
- ٧- رساله در علم رمل به نام " مقدمة سرخاب" (٣)
- ٨- ترجمة ابن عقيل " شرح الفیه ابن مالک در نحو عربی "
- ٩- ترجمة كتاب قاضی عبد الجبار همدانی در علم صنعت.

(١) دو ملك الشعراى همروزگار- ص ٩٠ .

(٢) - حسين نايل - ياداشتهاى قلمى در باره بيتاب - ص ٥٣ .

(٣) خال محمد خسته - معاصرین سخنور- ص ٧٢ .

١٠- ترجمه شافيه ابن حاجب در علم صرف

١١- تذكره شعرا ، وهي رساله صغيره في ٤٨ صفحه .

علاوة على مجموعه من الأشعار والمقالات التي نشرت في بعض الصحف والمجلات ولم يتم جمعها في كتاب (١)

وهكذا فقد قضى بيتاب ثلاثة وثمانين عاماً في خدمة الحياة العلمية أخرج خلالها العديد من المؤلفات المختلفة والتي تعد ثمرة حياته وستظل تخلد ذكره بين أبناء وطنه ولتكون منهلاً وافياً يستفيد بها كل من يعرف اللغة الدرية .

(١) دو ملك الشعراى همروزگار- ص ٩١ .

الشاعر الصوفي عبدالحق بيتاب وأثر الطريقة النقشبندية على أشعاره

---

## القسم الثاني

- الطريقة النقشبندية وأثرها على  
أشعار بيتاب
- نماذج من غزليات بيتاب الصوفية

## الطريقة النقشبندية وأثرها على أشعار عبد الحق بيتاب

وبعد آخر يبدو جلياً في سمات شخصية عبد الحق بيتاب وهو ميله إلى المسلك الصوفي واتباعه للطريقة النقشبندية المجددية وهو ما أدى إلى إشتهاره بالمتصوف وليس أدل على ذلك من قوله:

- دوست دارم چار يار بيتاب وار

مذهبم باشد حنفي مشربم نقشبندی<sup>(١)</sup>

والمعنى: أحب أربعة أخلاء يا بيتاب ، وصار مذهبي حنفي  
ومشربي نقشبندی

كما يتردد في أشعاره الكثير من الشواهد التي تدل على اتباعه لتلك الطريقة سوف نوردها عند الإستشهاد بها في موضعها .

والطريقة النقشبندية من أشهر الطرق الصوفية في العالم لأنها قد انتشرت في جميع أنحاء العالم انتشارا واسع النطاق في آسيا وأفريقيا وأوروبا وأمريكا، ويمكن اعتبار هذه الطريقة من أكبر الطرق الصوفية انتشارا في العالم اليوم، وخاصة في دول قارة آسيا مثل تركستان والصين والهند وماليزيا وتركيا وإندونيسيا<sup>(٢)</sup>

<sup>(١)</sup> صابر مير زاييف - أدبيات معاصر درى أفغانستان - جزء دوم - كابل ١٣٦٣ هـ.ش.

<sup>(٢)</sup> عبد الغني النابلسي- مفتاح المعية في دستور الطريقة النقشبندية- تحقيق: جودة محمد أبو اليزيد المهدي ومحمد عبد القادر نصار- ص ٣٠٧- القاهرة: الدار الجودية ٢٠٠٨م.

## مؤسس الطريقة النقشبندية

الطريقة النقشبندية تنسب إلى مؤسسها الشيخ بهاء الدين أحمد بن محمد الشريف الحسيني الأويسي المعروف بـ"شاه نقشبند"، من كبار العلماء الصوفية، المولود في شهر محرم الحرام سنة ٧١٨ هـ الموافق ١٣١٧ م بقرية "قصر العارفان"، تبعد بحوالي ٤ أميال عن بخارى والمتوفى في شهر ربيع الأول سنة ٧٩١ هـ الموافق ١٣٨٩ م. عن عمر أربع وسبعون سنة ودفن في بستانه (١)

ويقول أصحاب الطريقة النقشبندية أن طريقتهم كانت تسمى «الصديقية» نسبةً إلى الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه (ت ١٣ هـ / ٦٣٢ م) إذ يعتبره أصحابها المؤسس الأول (٢)

غير ان الطريقة قد استقت مبادئها وأسسها التي ميزتها عن بقية الطرق الصوفية بفضل تعاليم أربع شخصيات هم :

- سلمان الفارسي رضي الله عنه (ت ٣٦ هـ / ٦٥٦ م)
- أبو يزيد طيفور البسطامي (ت ٢٦٤ هـ / ٨٧٧ م)
- عبد الخالق العجدواني (ت ٥٧٥ هـ / ١١٩٥ م)
- محمد بهاء الدين الأويسي البخاري المعروف بشاه نقشبند (ت ٧٩١ هـ / ١٤١١ م)

(١) محمد أمين بن فتح الله زاده الكردي- تهذيب المواهب السمرمية في أجلاء السادة النقشبندية- تحقيق: عاصم إبراهيم الكيالي - ص ٧٤- بيروت: دار الكتب العلمية ٢٠٠٤م

(٢) محمد سليمان - الحديقة الندية في آداب النقشبندية - ص ٩ - القاهرة ١٩٥٢م

## الشاعر الصوفي عبدالحق بيتاب وأثر الطريقة النقشبندية على أشعاره

وقد عرفت هذه الطريقة منذ نشأتها حتى الآن بعدة أسماء ، فمن عهد أبى بكر الصديق رضى الله عنه حتى عهد أبى يزيد البسطامى كانت تسمى صديقية ، ومن عهد أبى يزيد حتى عهد عبد الخالق الغجدوانى كانت تسمى طيفورية نسبة إلى الأسم الأول لأبى يزيد ، ومن الغجدوانى إلى محمد بهاء الدين كانت تسمى خواجكانية نسبة إلى ختم الذكر الذى أدخله الغجدوانى ومن محمد بهاء الدين أصبحت تعرف بالنقشبندية وهو مصطلح فارسي مؤلف من جزئين : نقش وهو صورة الطابع اذا طبع به على شمع أو نحوه وبند بمعنى ربط ، والمقصود بالنقش انطباع القلب بالذكر، وربطه أي بقاءه من غير محو، حيث تقوم هذه الطريقة في التصوف على الذكر أساسا ، وقد سُميت الطريقة أيضاً بـ«المجددية» أو «الفاروقية» نسبةً إلى الشيخ أحمد الفاروقى السرهندى، (ت ١٠٣٤ هـ/١٦٢٤ م) (١)

## الطريقة النقشبندية فى أفغانستان

انتشرت الطريقة النقشبندية فى أفغانستان على نطاق واسع ويعد أتباعها هم الأكثر عدداً من الطرق الأخرى وكان أنتشارها بواسطة بهاء الدين النقشبندى، وقد إنتشرت بين المثقفين ورجال الفكر والأدب وهم فى كابل يتبعون آل مجدد الذين هم من نسل الشيخ أحمد السرهندى(٢) وقد سافرت أسرة مجددى فى القرن

(١) عبد المنعم الحنفى - الموسوعة الصوفية وأعلام التصوف والمنكرين عليه - دار الرشاد - الطبعة الأولى ١٩٩٢ م - ص ٣٩٣

(٢) أحمد السرهندى : هو أحمد بن عبد الأحد بن زين العابدين السرهندى، ولد فى شوال ٩٧١ هـ ق - ١٥٦٣ م بمدينة سرهند ببلاد الهند، وسماه والده شيخ أحمد وتوفى عام ١٠٣٤ هـ ق = ١٦٢٤ م. تعلم العلوم الشرعية ==



التاسع الميلادي من الهند إلى أفغانستان واستقرت في كابل وهرات وقام آل مجدد في كابل بإنشاء مدرسة وخانقاه للصوفية ، كما كان لهم دور مهم في السياسة فقد أيدوا الشاه أمان الله " ١٣٣٧ - ١٣٤٨ هـ ق = ١٩١٩ - ١٩٢٩ م " ثم عارضوه بسبب إصلاحاته وكانوا من جملة الأسباب التي أطاحت به وساعدوا في اشتعال الثورة ضده، وفي عهد الملك محمد ظاهر شاه " ١٣٥٢ - ١٣٩٢ هـ ق = ١٩٣٣ - ١٩٧٣ م " كانت العلاقات جيدة بين الأسرة المالكة وعائلة المجددي ولكن منذ تولى محمد داود خان منصب رئاسة الوزراء عام " ١٣٧١ هـ ق = ١٩٥٣ م شاب علاقتهم مع الدولة بعض التوتر وسافر أعضاء أسرة المجددي إلى مصر. (١)

وقد كان لبساطة هذه الطريقة وسهولتها أثر كبير في انتشارها وإزدياد أتباعها ومن أشهر أتباع الطريقة النقشبندية مولانا نور الدين الجامي " ت ٨٩٨ هـ - ١٤٩٢ م " الذي ساهم في انتشار الطريقة في ما وراء النهر وأفغانستان ودعا الصوفية إلى الزواج والإشتراك في الحياة الاجتماعية وترك العزلة والسعى إلى الرزق وإختار الوسطية والاعتدال في التصوف (٢)

==  
وصحب الشيخ محمد الباقي بالله وبإيعه على الطريقة النقشبندية وأجازه الشيخ، ودعى أتباعه ومريديه إلى التمسك بالشريعة وإحياء السنة النبوية وإليه ينسب المجددية النقشبندية- عبد المجيد بن محمد الخاني- الحدائق الوردية في حقائق أجلاء النقشبندية- تصحيح: عبد الرزاق عبد الله - ص ٧.  
(١) فريحة فقير الله أعظمى - الطرق الصوفية في أفغانستان- الطبعة الأولى- القسم الثقافي سفارة جمهورية أفغانستان الإسلامية بالقاهرة- ٢٠١٧م - ص ١٩٢، ١٩٣ م  
(٢) نفس المرجع - ص ١٩٤.

## مبادئ الطريقة النقشبندية :

يري النقشبندية أن طريقهم أقرب الطرق وأسهلها على المرید للوصول إلى درجات التوحيد، و تستمد أصولها من كتاب الله تعالى وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وآثار الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين والصالحين من التابعين وتبعي التابعين فهي طريقة الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم على أصلها لم يزدوا فيها ولم يُنقصوا منها، وهي عبارة عن دوام العبودية ظاهرا وباطنا بكمال التزام السنة النبوية وهي تحض على العزائم وتجنب البدعة والرخصة في جميع الحركات والسكنات في العادات والعبادات والمعاملات مع دوام الحضور مع الله تعالى عن طريق الذهول والإستهلاك.<sup>(١)</sup>

فهي طريق الإنصباع والانعكاس بكمال إرتباطهم حبا مع هذه المجاهدة الزكية المستورة يستوي في إستفاضتها الشيوخ والشبان وفي إفاضتها الأحياء والأموات، ونهايتها مندرجة في بدايتها وبدايتها نهاية غيرها لما فيها من إنجذاب المحبة الذاتية مم فضل به واسطتها الصديق الأكبر رضي الله تعالى عنه، ولها أصلان أصيلان من أعطيها أعطى كل شيء: كمال إتباع النبي صلى الله عليه وسلم ومحبة الشيخ الكامل، لكنها ليست توجد بالتكف بل التكلف فيها زندقة، وإنما هي من أعطاه الله تعالى يَمُنُّ بها على من يشاء من عباده<sup>(٢)</sup>

<sup>(١)</sup> محمد أحمد درنيقه - الطريقة النقشبندية وأعلامها - طرابلس ١٩٨٧م ص ٢٢  
<sup>(٢)</sup> عبد المجيد بن محمد الخاني- الحدائق الوردية في حقائق أجلاء النقشبندية- تصحيح: عبد الرزاق عبد الله - ص ٧ (أربيل: العراق ٢٠٠٢م)،

كما انها متحررة من الابتداع والانحرافات والشطحات والرقص  
وسفاسف السماع، وليس فيها كثرة الجوع وكثرة السهر، لأنها  
ملتزمة بأداب الشريعة التي تحت على الاعتدال وفضيلة الوسط<sup>(١)</sup>

أ- ومدار الطريقة عندهم يقوم على :

١- التحقق بكمال الإيمان بالله ورسوله ، وبما جاء به  
الرسول ﷺ بحيث تظهر نورانية تلك الحقيقة في جميع  
أعضاء المرید ، ولا يتسنى ذلك إلا بملازمة طاعة الله ،  
ومتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم ومخالفة النفس  
الأمارة .

وحول هذا المعنى يحض بيتاب على التمسك بالإيمان القوى ويرى  
في ذلك حسن العاقبة فيقول:

- فمن أحسن حال ممن رحل من تلك الدنيا الفانية، بإيمانه  
إلى الملك الدائم<sup>(٢)</sup>

ويدعو إلى اللجوء إلى الله بالإيمان قائلاً :

- أقول الصدق إن جرم السرقة والرشوة واحد ، فلماذا لا  
تفر هارباً من كليهما بالإيمان<sup>(٣)</sup>

(١) أحمد عياد - التصوف الإسلامي - ص ٢٩٨ القاهرة ١٩٧٠ م

(٢) نكو حال آن كه از دنيا فانی به ایمان سوی ملك جاودان  
رفت

سر محقق غلام حسين فرمند - دو ملك الشعراى همروزگار - ص ٦٩  
(٣) راست میگویم گناه دزدی و رشوت یکيست

دور نگریزد زهر دو مرد با ایمان چرا؟

هدية عرفان - ص ٨٢.

٢- **التحقق بكمال الاسلام** المراد به التزام العبد بجميع الأحكام

الشرعية مع إظهار العجز والافتقار والذل والانتكاسار والتسليم من حيث الظاهر والباطن

٣- **التحقق بكمال الاحسان** أى تصفية العمل من طلب عوض

أو قصد غرض أو رياء، وأن يكون العمل خالصاً لوجه الله سبحانه وتعالى ولا يحصل كمال الإحسان عندهم إلا بمشاهدة حضرة الألوهية بنور البصيرة في جميع العبادات، وهذا الاحسان يحقق دوام العبودية (١)

وفى ذلك يقول بيتاب:

- لا يتأتى من فعل السوء غير السوء ، فلماذا يغفل العاقل

عن الإحسان؟ (٢)

**ب- الكلمات الفارسية ومعناها:**

ومبنى هذه الطريقة على العمل بإحدى عشرة كلمة فارسية ، وضعها عبد القادر الجعدوانى وشاه نقشبند وهى تعتبر الأصول الأولى للطريقة النقشبندية وهى:

١- هوش دردم: ومعناها حفظ النفس عن الغفلة عند دخوله

وخروجه وبينهما ليكون قلبه حاضرا مع الله فى جميع

الأنفاس، لأن كل نفس يدخل ويخرج بالحضور فهو حي

موصول بالله، وكل نفس يدخل ويخرج بالغفلة فهو ميت

(١) أسعد صاحب - بغية الواجد فى مكتوبات خالد - ص ٢٥، ٢٦ - دمشق ١٣٣٤هـ

(٢) از بدى كردن نيابد حاصلى غير از بدى

ادم هشير گردد غافل از احسان چرا؟

هدية عرفان - ص ٨٢.

مقطوع عن الله (١)، وهي أن يظل السالك متيقظ ومتفحص لذاته في كل نفس فإذا ما دخل في الغفلة يقوم بالإستغفار في الحال ويعزم على ترك ذلك في المستقبل ويواظب على دوام الحضور واليقظة (٢) وقد انعكس هذا المفهوم الصوفي على مرآة أشعار بيتاب فيقول:

- كل من لم يبتل بألم ظلمة الليل، تمتلأ عين بصيرته بنور اليقين

- مثل ذلك الحُباب فارغ المحيط ، صار بيتاب فارغاً من نفسه ممتلاً من ذلك المدلل. (٣)

وهنا يذكر الشاعر أنه عندما تصل البصيرة إلى نور اليقين فلا مجال لوجود ظلمة الليل أي الغفلة ويشبه الشاعر نفسه بالحباب فقد صار فارغاً من نفسه ومن كل شيء متجهاً إلى الحق ﷻ بكل كيانه.

٢- سَفَرُ دَرَوْطُنْ: السفر في الوطن ومعناه الانتقال من الصفات البشرية الخسيسة إلى الصفات الملكية الحميدة، فيجب على السالك أن يتفحص عن نفسه هل في قلبه بقية

(١) عبد المجيد بن محمد الخاني- الحقائق الوردية في حقائق أجلاء النقشبندية- تصحيح: عبد الرزاق عبد الله -

ص ١١٤

(٢) جلال ابادى - طريق الارشاد - كابل ١٣٥٩ هـ ش - ص ١٣٥

(٣)

هر گز بدرد ظلمت شب مبتلا نشد

چشم بصيرتى كه ز نور يقين پراست

ماتند آن حباب كه محو محيط شد

"بيتاب" خالى از خود واز ان نازنين پر است

- ديوان ملك الشعراء صوفى عبد الحق بيتاب - ص ٥٥.

حب الخلق؟ فإذا عرف شيئاً من ذلك اجتهد في زواله بقول  
لا إله إلا الله. (١)  
وفى هذا المعنى يقول بيتاب:

- لماذا قضيت العمر كله فداءً لأمر الدنيا ، وجعلت الآخرة  
في زاوية النسيان (٢)

٣- نَظَرُ بَرِّقَدَمٍ: ومعناه أن السالك يجب عليه أن لا ينظر في  
حال مشيه إلا إلى قدميه، ولا في حال قعوده إلا بين يديه،  
فإن النظر إلى النقوش والألوان يفسد عليه حاله مما يورث  
الحجاب في القلب، ويمنعه مما هو بسبيله، لأن الذاكر  
المبتدئ إذا تعلق نظره بالمبصرات اشتغل قلبه بالتفرقة  
الحاصلة من النظر إلى المبصرات، لعدم قوته على حفظ  
القلب (٣).

٤- خَلُوتٌ دُرْأَنجَمِن، معناه الخلوة في الجلوة، والمراد أن يكون  
قلب السالك حاضراً مع الحق في الأحوال كلها، غائباً عن  
الخلق مع كونه بين الناس، والخلوة نوعان الأول الخلوة من  
حيث الظاهر، وهي اختلاء السالك عن الناس منصرفاً إلى  
عبادته ورياضاته الروحية. الثاني من حيث الباطن وهي

(١) محمد أحمد درنيقه - الطريقة النقشبندية وأعلامها - ص ٢٥.

(٢) عمر را يكسر فدای کار دنیا کرده ای

اخترت را مانده ای در گوشهء نسیان چرا.

- هدية عرفان - ص ٨٢.

(٣) محمد أمين بن فتح الله زاده الكردي - تنوير القلوب في معاملة علام  
الغيوب. تحقيق: نجم الدين أمين الكردي. دمشق: مطبعة الصباح، ١٩٩١م.  
ص ٥٦٥.

كون الباطن في مشاهدة أسرار الحق، والظاهر في معاملة الخلق<sup>(١)</sup>.  
وفي ذلك يقول بيتاب:

- تركت منصب العزله لزاهد الحضر ، واخترت مقام الخلوة في الجلوة يا بيتاب<sup>(٢)</sup>
- ٥- يا دكرد: ومعناه الذكرأى تكرار الذكر على الدوام سواء باسم الذات، أو النفي والإثبات لا إله إلا الله، إلى أن يحصل له الحضور بالمذكور ويكون الذكر بالقلب لا باللسان ويكررها على قدر قوة النفس<sup>(٣)</sup>.  
وعن الذكر يقول عبد الحق بيتاب:
- أيها القلب لماذا أنت غافل هكذا عن الله المنان؟، لماذا لا تتفكر في أحكام القرآن؟
- لا حيلة للخلاص من ألم الغفلة سوى بذكر الله ، فلماذا رغم وجود الداء تغفل عن الدواء؟<sup>(٤)</sup>.

<sup>(١)</sup> ( جلال ابادى - طريق الارشاد- ص ١٠٤ )

<sup>(٢)</sup> ( گذاشت منصب عزلت برای زاهد شهر

گزیده رتبه خلوت در انجمن بیتاب.

- دیوان ملک الشعرا صوفی عبد الحق بیتاب - ص ٣٢.

<sup>(٣)</sup> ( عبد المجید بن محمد الخانی- الحدائق الوردیة فی حقائق أجلاء النقشبندیة- تصحیح: عبد الرزاق عبد الله - ص ١١٦

<sup>(٤)</sup> ( غافلی ای دل چنین از ایزد منان چرا؟

می نیاری در نظر فرمایش قران چرا؟

درد غفلت را نباشد چاره جز یاد خدا

با وجود درد باشی غافل از درمان چرا؟

- هدیه عرفان ص - ٨٢.

- ٦- **وقوف زماني**: ومعناه اطلاع المرید على استمرار الزمان وعلمه بالأحوال التي يمر بها، فإن كان حاله الحضور مع الله تعالى شكر الله تعالى على هذا التوفيق، وعد نفسه مع ذلك مقصراً في ذلك الحضور الماضي، واستأنف حضوراً أتم، وإن كان حاله الغفلة استغفر منها و أناب و رجع إلى الحضور التام.
- ٧- **وقوف عددي**، ومعناه المحافظة على عدد الوتر في النفي والإثبات ثلاثاً أو خمساً وهكذا إلى إحدى وعشرين مرة، وقيل شعور الذاکر عند ذكره بعدد الذكر وهو أول درجة من درجات العلم اللدني<sup>(١)</sup>.
- ٨- **وقوف قلبي** : وهو توجه قلب الذكر إلى المذكور بحيث لا يغيب عن مراقبته ولا يلتفت إلى غيره.
- ٩- **باز كشت**، ومعناه رجوع الذاکر في النفي والإثبات بعد إطلاق نفسه إلى المناجاة بهذه الكلمة الشريفة: إلهي أنت مقصودي، ورضاك مطلوبي، وهي تتضمن التوحيد الحقيقي، حتى يفني في نظره وجود جميع الخلق.
- ١٠- **نگاه داشت**، ومعناه الحفظ وهو أن يحفظ المرید قلبه من دخول الخواطر ولو لحظة، وعند أصحاب الطريقة لا يكون صوفياً من لم يحفظ قلبه
- ١١- **یاد دشت**، معناه التوجه الصّرف المجرد عن الألفاظ إلى مشاهدة أنوار الذات الأحديّة، والحق أنه لا يستقيم إلا بعد الفناء التام، والبقاء السابغ<sup>(٢)</sup>.

<sup>(١)</sup> محمد أحمد درنيقه - الطريقة النقشبندية وأعلامها - ص ٢٤.

<sup>(٢)</sup> نفس المرجع - ص ٢٧.



### ج - الرابطة:

يرى النقشبندية أن الرابطة من أعظم أسباب الوصول بعد التمسك بالكتاب والسنة المطهرة، وهي عبارة عن استحضار روحانية أئمة النقشبندية وذلك للإستفاضة من روحانيتهم لدفع الخواطر الشيطانية، ولطالما كانت الطريقة النقشبندية عرضة للإنتقاد على أساس أن هذه الرابطة بدعة ولا أساس لها في الإسلام، الأمر الذي دفع بمشايخ هذه الطريقة إلى الدفاع عنها موضحين شرعيتها من الآية الكريمة " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ" (١) وقد فسروا الكينونه المعنوية بالرابطة ، وهي عبارة عن استمداد المرید من روحانية شيخه الصالح الفانى فى الله تعالى أو أن المرید يربط قلبه بالصادقين من المشايخ الذين نزهوا أنفسهم عن الغير والسوى(٢)

### د - المراقبة:

وهي استدامة علم العبد بإطلاع الله عليه فى جميع أحواله وقيل هي محافظة الأوقات بملاحظة الصفات، ويعتبرها النقشبندية طريقاً مستقلاً للوصول إلى الحضرة الإلهية وبالمدائمة عليها يحصل السيطرة على الخواطر ، وفائدة المراقبة تكمن فى حفظ الجوارح من الإنحراف لقولهم من راقب الله فى خواطره عصمه الله فى جوارحه(٣)

(١) قرآن كريم- سورة التوبة - آية ١١٩

(٢) حسن الخطيب - الدر اللطيف - حمص ١٣٤٢ هـ ق ص ١٢١

- مرتضى الزبيدى - المنح العلية فى طريقة الساده النقشبندية - "مخطوط" بخط محمد بن أحمد الهيرأوى سنة ١٢٢٣ هـ ق ص ٤

(٣) محمد سليمان - الحديقة الندية فى آداب النقشبندية - ص ٩٠

## هـ - ختم الخواجان :

كلمة الخواجان جمع فارسي لكلمة خواجه بمعنى الشيخ وختم الخواجان تعنى ذكر المشايخ، وهذا ما يميز الطريقة النقشبندية عن غيرها من الطرق ويلجأ النقشبندية لهذا النوع من الذكر لنيل الثواب أو لدفع الضرر وجلب المنفعة، بالإضافة إلى أن من أسرار الإجتماع ارتباط القلوب بعضها ببعض ، وهو يستند إلى سبعة أركان :

- ١- الخضوع والخشوع والحضور
- ٢- قراءة الفاتحة سبع مرات عن يمين الشيخ.
- ٣- الصلاة على النبي ﷺ مائة مرة.
- ٤- تلاوة سورة الانشراح تسعاً وسبعون مرة.
- ٥- تلاوة سورة الإخلاص ألف مرة ومرة.
- ٦- قراءة الفاتحة سبع مرات على يسار الشيخ.
- ٧- الصلاة على النبي ﷺ مائة مرة.

والنقشبندية يهتمون بالعدد ويحرصون على أن لا يزيدون ولا ينقصون.(١)

## و- الشيخ المرشد:

يرى النقشبندية أن الإنسان يميل بطبعه إلى الشهوات والرغائب لقوله تعالى " زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ" (٢) لذلك لا بد له من قوة جذب تنقله من الرغائب إلى الإيمان هذه القوة تأتي من مصاحبة الشيخ الذى يمحو من قلب المرید محبة الدنيا بما يضيفه عليه من

(١) أسعد صاحب - بغية الواجد فى مكتوبات خالد ص ٢٣٧، ٢٣٦.

(٢) قرآن كريم - سورة آل عمران - جزء من آيه ١٤.

الأنس بالله ، عند ذلك يترك المرید الإلتفات إلى اللذات الفانية وينقطع إلى محبة الله فالأخذ عن شيخ عارف بالله والسلوك على يديه أمر ضروري في التصوف ، وهذا الشيخ تقوم كلمته المجردة من مریديه مقام القانون ، والسالك الذي يحاول أن يعبر الطريق دون أن يستعين بشيخ لا يلقي شيئاً من الإستحسان (١) وعن ضرورة وجود الشيخ في سلوك الطريق يقول عبد الحق بيتاب:

- لا شك أنه ارتبط وتعلق بسلسلة من الشعر ، يا صاحبى لا شكر لله لفتى من دون شيخ. (٢)  
ومن أقوالهم " من لا شيخ له فشيخه الشيطان حتى يتخذ شيخاً متخلفاً بأخلاق الرحمن وأن الوصول إلى الله لا يمكن أن يتم بغير صحبة العالم العارف " والشيخ يجذب المرید جذبة إلى الله تسمى الجذبة الإلهية ولا تحصل إلا بصحبة الشيخ وهو الطريق إلى الحق. (٣)

وحول هذا المعنى يقول عبد الحق بيتاب:

- تترك طريق الحق وتتبع الباطل ، لماذا إلى هذا الحد  
صارت نفسك تابعة للشيطان

(١) محمد أحمد درنيقه - الطريقة النقشبندية وأعلامها - ص ٤٣ .

(٢) بيقين معتقد سلسه مويى شده است

يار من شكر خدا نيست جوان بي پير.

- ديوان ملك الشعرا صوفى عبد الحق بيتاب- ص ٨٦ .

(٣) محمد بن عبد الله الخانى- البهجة السننية فى آداب الطريقة العلية الخالدية النقشبندية - ١٤٢٣ هـ ق ص ٤٥ بتصرف.

- ولما تتبع مع المسلمين الحقد والنفاق والبغضاء،

فلماذا في النهاية ترضى بخواطر الشيطان.(<sup>١</sup>)

ولو حفظ المرید كتباً متعددة عله يستغنى بها عن تربية الشيخ وإرشاده فإنه لن يصل إلى مبتغاه فالشيخ هو من يخلصه من رعونات نفسه الأمانة بالسوء وهذه القضية لا يمكن أن يحصلها المرید من مطالعة الكتب.(<sup>٢</sup>)

وعن هذا يقول بيتاب:

- لا يدرك الجاهل رمز الحقيقة ، حتى لو قرأ من العلوم آلاف الكتب .(<sup>٣</sup>)  
آداب المرید:

تعد الآداب التي يجب أن يتحلى بها المرید للطريقة النقشبندية من الأمور المهمة وقد أجمل النقشبندية تلك الآداب فيما يلي :

يحرص مشايخ الطريقة أن يعمل المرید للأخرة ، وأن يُحسن سريرته بالصبر على البلاء والشكر على النعمة والرضا بالقضاء وأن يتطهر باطنه من الحرص والحسد والحقد والكبرياء وأن يداوم على أكل الحلال وترك الشبهات والزهد في الدنيا والإخلاص في

(<sup>١</sup>) راهء حق را مانده ودنبال باطل مپروى

تا به این حد گشته نفست تابع شیطان چرا؟

با مسلمانان چه لازم کینه و بغض و نفاق

میکنی خورسند اخر خاطر شیطان چرا؟

- هدیه عرفان ص - ٨٢.

(<sup>٢</sup>) محمد أحمد درنیقه - الطريقة النقشبندية وأعلامها - ص ٤٣

(<sup>٣</sup>) بی معرفت برمز حقیقت نمیرسد خواند گر از علوم هزاران کتاب دل

دیوان ملك الشعر صوفى عبد الحق بيتاب - ص ١٢٣

العمل والإفتقار والإستئناس بالحق جل وعلا والإستغناء عن الخلق  
واتباع تقوى الله وعدم النظر إلى عيوب الغير لأنه معرض لمثلها  
والحرص على تحصيل العلم والأدب كما يحضون مريدهم على  
العمل والكسب والسعى وغيرها من الآداب<sup>(١)</sup> .

والمتفحص لديوان أشعار ملك شعراء أفغانستان عبد الحق بيتاب  
يجد أن غزلياته تزخر بالعديد من تلك الآداب، بالإضافة إلى كثير  
من المصطلحات الصوفية، وسوف نورد فيما يلي نماذج من  
غزلياته الصوفية.

(١) عبد المجيد بن محمد الخاني- الحدائق الوردية في حقائق أجلاء النقشبندية-  
تصحيح: عبد الرزاق عبد الله -  
ص ١١١، ١١٢ .  
- أسعد صاحب - بغية الواجد في مكتوبات خالد - ص ١٥١،

## نماذج من غزليات بيتاب الصوفية:

فمن آداب الطريقة الإستغناء عن الخلق والزهد فى مباحج الدنيا  
وفى ذلك يقول بيتاب:

- لا شأن لى بمشاهدة المروج والبساتين، ولا تتفتح زهرة قلبى  
دون النظر لجمال وجهك .
- ليس مقصودى سوى دلال عيون(١) المعشوقات ، صرت  
مستغنياً (٢) عن متاع الدنيا والآخرة ،
- فأنا قتيل عينيها فارغ من الدنيا والدين، فالجميلة ذات النظرة  
المستغنية جعلتنى أكثر جرأة.
- ياليت عيناي المبصرتان أصيبتا بالعمى ، حتى لا تعرف  
عينيك وألم هجرانك.
- لو كتمت شفتاها الصامتتين أسرارى ، فضحتنى فى العالم  
غمازاتها المازحة.
- من قدمك تتوارى الشمس تواضعاً خلف قوس قزح، وتصاب  
حسنوات الزمان بالخجل.

(١) العين : اسم جامع يقتضى مقامات الباطن كلها وفى الباطن مواضع منها ما هى من خارج القلب ومنها ما هو من داخل القلب، وهى إشارة إلى ذات الشئ الذى تبدو منه الأشياء ، والعين عيان ظاهرة وباطنة، الظاهرة من عالم الحس و الشهادة وهى الشمس المحسوسة والباطنة من عالم الملكوت وهو القرآن وكتب الله تعالى المنزلة. وقيل العين عين خالق البريات - رفيق العجم (دكتور)- موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامى- بيروت لبنان- ١٩٩٩م - ص٦٨٤، ٦٨٣ .

(٢) الاستغناء : عند المتصوفة هو عدم الإحتياج الذى يستلزم قطع العلاقة عن حطام الدنيا ومباهجها من جاه وسلطان -- سيد جعفر سجادى - فرهنك اصطلاحات وتعبيرات عرفانى- طهران ١٣٧٠ هـش- ص ٨٦.

– كنت أخفى عشقى<sup>(١)</sup> كى لا ينكشف يا بيتاب، ففضحنى جمالها  
الفائق فى النهاية.<sup>(٢)</sup>

ومن آداب الطريقة عند النقشبندية أن يكون القلب محزوناً والعين  
باكبة وأن السالك يستأنس بالحق عن من سواه وفى ذلك يقول  
بيتاب:

<sup>(١)</sup> العشق : هو الشوق المفرط والميل الشديد للشئ والعشق نار تقع فى  
القلب تحرق المحبوب وهو أهم ركن فى للطريق يدركه الإنسان الكامل  
والعشق ينقسم إلى مجازي وحقيقي ، فالمجازى يبتدأ بالمحبة والهوى ثم  
الوجد والعشق ، ثم يكون الشغف الذى يحرق القلب ، أما العشق الحقيقى  
فهو ألفة رحمانية وشوق لذات الحق الواجد لكل الكمالات والعاشق  
الحقيقى يكون عشقه للقاء المحبوب الحقيقى الواحد وما سوى ذلك فهو  
مجازى. - سيد جعفر سجادي-فرهنگ اصطلاحات وتعبيرات عرفانى -  
ص ٥٨٠، ٥٨٣.

<sup>(٢)</sup> با تماشا چمن نبود سر وسودا مرا  
بى گل رویت نگرده غنچه دل وا مرا  
نیست منظورم بغیر از ناز چشم دلبران  
از متاع هر دو عالم کشته استغنا مرا  
کشته چشم ویم از دین و دنیا فارغم  
شوخ استغنا نگاهی ساخت بى پروا مرا  
تا بچشم داغ هجرانت نمیشد آشنا  
کور میگردد کاش این دیده بینا مرا  
گر لب خاموش او سر بسته دارد راز من  
غمزه شوخش بعالم میکند رسوا مرا  
از تواضع آیدت خوشید هم زیر کمان  
میکند این نکته ابروی بتان ایام را  
عشق خود بیتاب چون مظهر نهان میداشتم  
کرد آخر حسن بالا دست او رسوا مرا.  
دیوان ملك الشعر صوفى عبد الحق بيتاب - ص ٢ .

- جعلنى الحزن(١) أبكى بحرقة مرة أخرى ، فقد عادت  
مياهي(٢) إلى مجاريها(٣)  
- لن أتعلق بذوابتها(٤) كالمشط مرةً أخرى ، بعدما علمت  
تطولها بكل دقة

(١) الحزن: حصر النفس عن النهوض في الطرب ، وقال سفيان بن عيينه لو أن محزوناً بكى في أمة لرحم الله تلك الأمة بكائه ، وهو انكسار القلب وخشوعة ، وقال بعضهم الحزن من آثار الخوف من الله تعالى ولذا كان به عمارة القلوب كما أن بالفرح والغفلة خرابها. - موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي - ص ٢٨٣، ٢٨٤ .

(٢) الماء: المراد من الماء في اصطلاح الصوفية هو المعرفة، ويأتى أيضاً بمعنى الفيض- سيد جعفر سجادي - فرهنگ اصطلاحات وتعبيرات عرفاني - ص ١ .

(٣) غم کرده باز گریه گرہ در گلو مرا

این است آب رفته که آمد بچو مرا

دیگر چو شانہ بستہ زلفش نمیشوم

معلوم شد تطاول او مو بمو مرا

شب خواستم که سر کنم از زلف شکوه گفت

کم ساز مو دماغ ازین گفتگو مرا

کوتاه کن شکایت زلف دراز او

حرفی که دل سیاه نماید مگو مر

شبها چو شمع گریه نمودم ولی چه سود

پیدا نشد ببزم تو چون ابرو مرا

بگذشته ام ز فکر دهان و میان او

یعنی نمانده هیچ به دل آرزو مرا

" بیتاب اگر چو زلف سیه روز گشته ام

داد این نتیجه الفت روی نکو مرا.

دیوان ملك الشعر صوفی عبد الحق بيتاب - ص ٢

(٤) زلف : الذوابة - وهي كناية عن غيبة الهوية - كليات فخر الدين عراقي - ص ٥٥٩ .

==



- أردت ذات ليلة أن أبدأ بالشكوى عن جدائلها، فقالت لا تشغل رأسي بهذا الهراء
- كف عن الشكوى من جدائلها الطوال ، ولا تحدثني بكلام يحزنني
- بكيت ليالي كالشمع ولكن ما الفائدة، فلم أحصل على شرف الانضمام لمجلسك
- تركت التفكير في جمال فمها وخصرتها، يعنى لم يبق في قلبي أى أمنية
- رغم أن أيامى صارت سوداء كالجديله يا بيتاب ، فقد كان لذلك نتيجة وآنتست<sup>(١)</sup> بوجه جميل.

==  
وقيل هي كناية عن ظلمة الكفر - وزلف برشان - اضطراب الجدائل، إشارة إلى التغير والتبديل في أحوال الموجودات - فرهنگ - لغات واصطلاحات وتعبيرات عرفاني - ص ٢٤٥.  
(١) الأنس : سئل ذو النون عن الأنس فقال هو إنبساط المحب إلى المحبوب، وقيل هو أن يستأنس بالأذكار فيغيب به عن رؤية الأغيار، وقال الجنيد هو ارتفاع الحشمة مع وجود الهيبة أي يكون الرجاء أغلب عليه من الخوف، وقيل هو محادثة الأرواح مع المحبوب في مجالس القرب. موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامى- ص ١٠٠، ١٠٢.

## الشاعر الصوفي عبدالحق بيتاب وأثر الطريقة النقشبندية على أشعاره

ويتحدث بيتاب عن ألم الفراق والشوق لوصال الحبيب فيقول:

- أقبلي فقد صار القلب (١) والروح (٢) معاً تحت أقدام دلالك، يا من أفديك بروحي تعالى ليلة إلى منزلنا.
- فبدون نظراتك السعيدة لا طعم لحياة السكارى (٣)، ومن فراقك (٤) تملأ الزجاجاة الكؤوس بدموعها فتعالى
- تعاهديني بالوصال (٥) وتقتليني بالفراق، فكفى عن النفاق وتعالى أيتها الوردة الجميلة.
- كم تقولين لي بالصبر تحصل على جوهر الوصل، لقد نفذ الصبر فتعالى يا راحة القلوب
- إلى متى أرى يومي مكدرًا مظلمًا، تعالى أنيرى (٦) بيتي أيتها الجميلة المازحة

(١) القلب: في اصطلاح المتصوفة بمعنى مخزن أسرار الحق- فرهنگ لغات واصطلاحات وتعبيرات عرفاني ص ٢١١.

(٢) الروح: كناية عن التجليات الإلهية - فرهنگ لغات واصطلاحات وتعبيرات عرفاني ص ١٥١

(٣) السكر: السكر عند المتصوفة هو عبارة عن ترك القيود الظاهرة والباطنة والتوجه للحق جل وعلا، وهو كناية عن الوقوع في العشق وسكر المتصوفة من خمر الوجود المطلق- د.نسرین محتشم خزاعي - کلیات فخر الدین عراقی - چاپ دوم ١٣٨٢ هـ.ش- ص ٥٦٣

(٤) الفراق: الغيبة عن مقام الوحدة - کلیات فخر الدین عراقی، ص ٥٧٣

(٥) وصال: مقام الوحدة مع الله سرًا وجهراً - د.نسرین محتشم خزاعي- کلیات فخر الدین عراقی- ص ٥٧٣

(٦) النور: عند المتصوفة هو نور قلوب العارفين بتوحيد الحق وإنارة أسرار المحبين - سيد جعفر سجادي - فرهنگ- لغات واصطلاحات وتعبيرات عرفاني - ص ٤٧٤.

- لو لم يروك رؤيتنا ، فبوصلك سوف يغيب بيتاب عن الوعي فتعالى بلا وجل. (١)
- يرى بيتاب أن الروح الإنسان قد خلقت بفطرتها نقية طاهرة وقد أسرت فى ظلمة الجسد فيقول:
- نظرة يوسف (٢) إلى ماء الحياة (٣) ، مثل بئر كنعان انتظر يوسف
- أمام الحسن يفقد القلب قدرة المقاومة ، يفقد العالم وعيه إذا ما تجلى (٤) يوسف

(١) گشته پای انداز نازت جان ودل يك جا بيا  
ای بقرانث شوم يك شب بجای ما بيا  
عیش مستان تلخ باشد بی نگاه سر خوشت  
گریه دارد جام جام از فرقت مینا بيا  
میکنی عهد وصال واز فراقم میکشی  
بگذر از وضع دو رنگی ای گل رعنا بيا  
چند گونی گوهر و صلصم ز صبر آید به کف  
صبر را طاقت نماند ای راحت دلها بيا  
روز خود را تیره و تاریک بینم تا بکی  
ساز روشن کلبه ام ای شوخ مه سیما بيا  
دیدن "بیتاب" ما گر خوش نمی آید ترا  
میروند از خویش در وصل تو بی پروا بيا.

دیوان ملك الشعر صوفی عبد الحق بیتاب - ص ۵  
(٢) يوسف : كناية عن الروح الشريفة الطاهرة للإنسان والتي أسرت فى ظلمة الجسد- سيد جعفر سجادی - فرهنگ اصطلاحات و تعبيرات عرفانی - ص ۸۰۶.  
(٣) ماء الحياة: فرح القلب وبمعنى العلاقة والارتباط الأزلي، ويطلق أيضا على الأنوار والتجليات الإلهية فرهنگ لغات واصطلاحات و تعبيرات عرفانی - ص ۲.  
(٤) التجلي: هو ما ينكشف للقلوب من أنوار الغيوب - عبد المنعم خفاجي - الأدب في التراث الصوفي - ص ۲۶۱.

## الشاعر الصوفي عبدالحق بيتاب وأثر الطريقة النقشبندية على أشعاره

- شحب لونه وأحنى رأسه خجلاً<sup>(١)</sup> ، عندما رأى النرجس فى الخميلى سواد عيون يوسف
  - فى اللحظة التى يتسابق فيها الدلال إلى أعماق القلوب ، صارت الأهداب المصطفة جنود يوسف
  - كان قد أحزن القلب بشدة التجاهل ، لكن النظرة الصادقة طلبت العذر ليوسف
  - الدلال والجفاء<sup>(٢)</sup> والظلم توائم للحسن، يا "بيتاب" ليس فى هذا الأمر ذنب ليوسف<sup>(٣)</sup>
- ومن آداب الطريقه عند النقشبندية أن يسعى الإنسان إلى أن يتطهر باطنه من التملق وأن لا يهتم بتزيين الظاهر لأن تزيين الظاهر من

<sup>(١)</sup> الخجل: هو فترة النفس لفرط الحياء - موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي - ص ٣١٩.

<sup>(٢)</sup> الجفاء: ستر قلب السالك عن المعارف والمشاهدات - كليات فخر الدين عراقى ص ٥٥٧

<sup>(٣)</sup> أب حيات باشد بر من نگاه يوسف

دارم چو چاه كنعان چشمى براه يوسف  
در پيش حسن دل را تاب مقاومت نيست  
از خود رود جهانى در جلوه گاه يوسف  
رنگش پريد وافگند سر پيش از خجالت  
نرگس چو در چمن ديد چشم سپاه يوسف  
در لحظه كه نازان تا زد بقلب دلها  
مژگان صف كشيده باشد سپاه يوسف  
سخت از تغافل خود رنجاند بود دل را  
ليكن نگاه الفت شد عذر خواه يوسف  
ناز وجفا وبيداد با حسن زاده توام  
"بيتاب" اندرين باب نبود گناه يوسف  
ديوان ملك الشعر صوفى عبد الحق بيتاب - ص ١١٣

علامات إفلاس الباطن (١) فيرى بيتاب أن من أظهر مكنون قلبه للبيان ليس له غرض من العبادة سوى التملق ، وأنه كلما كانت الخمر معتقة كانت أكثر قيمة في نظر المشتري فيقول:

- يعد عشق الجديلة قيماً، وقد صار قلبي موثقاً بالقيود
- لا أثر لأنيني (٢) على قلوب صاحبات الوجوه الفضية، فما سبب ذلك
- ليس هدفه إلا التملق ، ذلك الذي ربط قلبه للبيان
- في مجلس (٣) الأانس والطرب لعشاقك (٤)، كانت الآهات والآتات رقيقة منخفضة
- يصبح مشتريه أكثر تحمساً ، كلما كان الخمر (٥) قديماً معتقاً
- إن حرارة الحمى بقلبي يا بيتاب ، متى كان قرص الطباشير علاج لها (٦)

(١) محمد أحمد درنيقه - الطريقة النقشبندية وأعلامها - ص ٥١  
(٢) ناله: أنين، وتطلق على المناجاة - فرهنگ لغات واصطلاحات وتعبيرات عرفاني - ص ٧٥٩  
(٣) مجلس: تطلق على مقام الحضور والجمع في مقام الوحدة-،- يونگی ادورد ويج بدتلس ، تصوف وادبيات تصوف - ترجمه سيروس ايزدی- تهران ١٣٧٦ هـ ش - ص ٢٢٦.  
(٤) العاشق: الباحث عن الحق تعالى - كليات فخر الدين عراقي ص ٥٥٥.  
(٥) الخمر: تطلق على غلبة العشق الذي يستحوذ على قلب السالك فيصبح في حالة من البسط وهي خاصة بأهل الكمال في نهاية السلوك - كليات فخر الدين عراقي ص ٥٦٢ ، - سجادی - ص ٤٥٨.

(٦) والده زلف گر هگير بود دل من بستة زنجير بود  
نالہ ام را بدل سيمبران اثرد نيست چه تاثير بود  
مقصدش غير زبان بازي نيست آنکه دل بستة تقرير بود  
محفل عشرت عشاق ترا ناله وآه بم وزير بود  
ميشود جوش خريدارش بيش هر قدر دختري پير بود

==

ويقول أيضاً

- ذاب قلبي (١) بلا جدوى في مقصد موهوم، إلى متى نربط  
قلوبنا بالسراب (٢)
- أغرقتي (٣) القلب في دوامة الحيرة (٤)، ليتنى كنت بلا قلب  
مثل الحباب
- كلما رأي وجهاً جميلاً "كالشقائق" غاب عن وعيه، سقاني  
القلب مدام من عصارته

==

- تب گرم دل "بيتاب" مرا چاره کی قرص طباشیر بود  
ديوان ملك الشعر صوفى عبد الحق بيتاب - ص ٨٤
- (١) القلب: في اصطلاح المتصوفة، هو النفس الناطق وهو مخزن  
الأسرار، والقلب الآدمي أربعة مراتب،  
الأولى: هي الصدر وهو مستقر عهد الإلهام  
والثانية: القلب وهو محل نور الإيمان  
والثالثة: الفؤاد وهو محل مشاهدة الحق  
والرابعة: الشغف وهو محط رحيل العشق. - سيد جعفر سجادي -  
فرهنگ لغات واصطلاحات وتعبيرات عرفاني - ص ٢١٢.
- (٢) السراب: في اصطلاح الصوفية كناية عن الدنيا ومتاعها - فرهنگ  
لغات واصطلاحات وتعبيرات عرفاني - ص ٤٦٢
- (٣) الغرق: هو ترك مقام التفرد والاستغراق في مرتبة الجمع وهو ثلاث  
درجات: الأولى: استغراق العلم في عين الحال بحيث يغلب الحال على  
العبد ويغفل عن العلم، الثانية: استغراق اشارة في الكشف فهراً بمعنى  
يستغرق العبد في متابعة انوار الكشف ويغفل عن كمال حاله، والثالثة  
استغراق شواهد وهو أن يستغرق في شهود كشفه - فرهنگ لغات  
واصطلاحات وتعبيرات عرفاني - ص ٦٠٧، ٦٠٧
- (٤) الحيرة: هي على وجهين حيرة تقع من شدة الخوف من اقتراف الذنوب  
وحيرة تقع من كشف التعظيم للقلوب - موسوعة مصطلحات التصوف  
الإسلامي - ص ٣١٣، ٣١٢

- لم يعرف أبداً قدر الوصال ويليق، أن يكتوي القلب بنار<sup>(١)</sup> فراقك
- لا يستمتع الآن بعطف الحسان، لكثرة ما تعود القلب على الدلال والعتاب
- سعى القلب للوصول للهوريات مثل بيتاب ولم يوفق<sup>(٢)</sup>. وعن العشق وما يسببه من آلام للعاشق حتى يفنى به يقول :
- يا ليتها لو تتكلم<sup>(٣)</sup> بذلك الفم الشبيه بالوردة<sup>(٤)</sup>، رغم أن فم الحبيبة يعد وردة دون كلام

١ (النار: كناية عن لهيب العشق الإلهي- فرهنگ لغات واصطلاحات وتعبيرات عرفاني - ص ٣  
٢ (بيهوده شد بمقصد موهوم آب دل

تا کی کنیم بسته بنقش سراب دل

دل ساخته است غرقه گرداب حیرتم

ای کاشکی نداشتمی چون حباب دل

هر جا که دید لاله رخی گشت بیخودش

داد از گداز خویش مدامم شراب دل

قدر وصال هیچ ندانست ومی سزد

در آتش فراق تو گردد کباب دل

ذوقی کنون ز لطف نکویان نمی برد

از بسکه خو گرفته بناز و عتاب دل

"بيتاب" وار در پی وصل پری رخان

بسیار سعی کرد ونشد کمیاب دل

دیوان ملك الشعر صوفی عبد الحق بيتاب - ص ١٢٣.

٣ (الكلام : صفة مؤثرة رحمانية مشتقة من الكلم وهي الجرح- موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي - ص ٧٩٦، وقيل تطلق على الإشارات الإلهية - فرهنگ لغات واصطلاحات وتعبيرات عرفاني - ص ٤٦٠

٤ (الورد: نتيجة العلم الذي يظهر في القلب- کلیات فخر الدين العراقي - ص ٥٦٤

الشاعر الصوفي عبدالحق بيتاب وأثر الطريقة النقشبندية على أشعاره

- ربما لو لم أر وجه الروضة عمراً ، سوى آن لدى ورود من  
دماء العين بمقدار مائة روضة أزهار
- بدون وجهك الجميل يا حبيبتي المعطر بالياسمين ، إذا ما  
نظرت إلى الوردة تصاب عيني بالرمد
- في محفل الجميلات ما من ترتيب آخر لدى ، يا حمى الجنون  
أناشدك بالله أن تضربي مفرقي كالوردة
- وحتى لا تتغير طبيعة البلبل الحزينة ، أناشدك بالله أيها  
البيستاني لا تقطف زهرة من هذا البستان
- حملت حبها على كتفي وذهبت به إلى التراب المضطرب "  
دفنت به" ، ربما تنبت من تربتي زهرة النسرين (١)
- إن شمع (٢) مزار بيتاب من حرقه عشقي ، إذن لن ينطفئ  
مصباحي بعد الموت. (٣)

١ ( الشاعر هنا متأثر بمنظومة زهره ومنوچهر للشاعر إيرج ميرزا القاجاري

٢ ( الشمع: نور الله - كليات فخر الدين العراقي - ص - ٥٦٧ .

٣ ( ای کاش اگر نماید حرفی از آن دهن گل

باشد دهان جاتان هر چند بی سخن گل

شاید اگر بعمری روی چمن نبینم

کز خون دیده دارم سامان صد چمن گل

بی روی نازنینت ای دلبر سمن بو

گر سوی گل ببینم افتد بچشم من گل

در بزم لاله رویان سامان دیگرم نیست

داغ جنون خدا را بر فرق من بزن گل

بیجای تا نگرده طبع حزین بلبل

ای باغبان خدا را زین گلستان مکن گل

سودای آن برو دوش بردم بخاک بیتاب

از تربتم نماید شاید که نسترن گل

==



- وعن التوبة التي هي أول مقام من مقامات المنقطعين إلى الله تعالى يقول بيتاب:
- أيها الساقى<sup>(١)</sup> لا تقدم لى كأساً<sup>(٢)</sup> أخرى ، فلقد ثملت من نظرات حبيبي
- إذا لم ألقى برأسى عند قدميها ، لا يمكننى عمل شئى آخر
- لا تسألونى عن كلمة الحقيقة<sup>(٣)</sup> ، فمن حسن الجميلات<sup>(٤)</sup> صرت أعبد الوجوه

==

از داغ عشق دارم شمع مزار "بيتاب

يعنى زبعد مردن نبود چراغ من گل

ديوان ملك الشعر صوفى عبد الحق بيتاب - ص ١٢٠.

<sup>١</sup> (الساقى: فى الأدب الصوفى يطلق على عدة معانى: فأحيانا يطلق على العطاء المطلق، وأحيانا يطلق على ساقى الكوثر، وقيل هو كناية عن المرشد الكامل - سيد جعفر سجادي - فرهنگ لغات واصطلاحات وتعبيرات عرفاني ص ٤٥٢.

<sup>٢</sup> ( الكأس : هو قلب الصوفى الذى يشاهد به الأنوار الغيبية- سيد جعفر سجادي - فرهنگ لغات واصطلاحات وتعبيرات عرفاني - ص ٤٥١.

<sup>٣</sup> ( الحقيقة: هي إقامة العبد فى محل وصل الله ووقوف سره على محل التنزيه - موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامى - ص ٢٩٩.

وقيل الحقيقة: هي سلب آثار أوصافك عنك بأوصافه. د. عبد

المنعم خفاجي - الأدب فى التراث الصوفى ص ٢٦١.

<sup>٤</sup> ( بتان: الأصنام - ويطلق لفظ صنم عند المتصوفة على المطلوب أو المقصود والمعشوق،- يونكى ادورد ويح بدتلس- تصوف وادبيات تصوف- ترجمه سيروس ايزدى- تهران ١٣٧٦ هـ ش - ص ١٧٧. وقيل إشارة إلى التوحيد، والنساء إشارة إلى الطاعة والسلوك ورياضة الصوفية - سيد جعفر سجادي - فرهنگ لغات واصطلاحات وتعبيرات عرفاني ص ٩٠ ، ٩١.

- ماذا تريد منى ثانية أيتها الحسناء الناقضة للعهد، فلقد  
نقضت التوبة<sup>(١)</sup> ولبست الزنار<sup>(٢)</sup>  
- لن يدركنى الموت<sup>(٣)</sup> أيتها الظالمة، إذا ما تحررت من مرض  
عشقك  
- كيف أتحمل بلاء<sup>(٤)</sup> الفراق ، فأنا مضطرب من أجلك عمراً<sup>(٥)</sup>  
وعن مقام الصبر وهو كف الشكوى على مرارة البلوي، وعقد  
اللسان عن الحكاية وكف الأذى، وتوطين النفس على المرؤة يقول  
بيتاب:

١ (التوبة: هي أول مقام من مقامات المنقطعين إلى الله تعالى وسئل ذو  
النون عنها فقال توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة، وقيل  
هي أن تتوب عن كل شئ سوى الله تعالى. - موسوعة مصطلحات  
التصوف الإسلامي - ص ٢١١.

٢ ( زنار : هو علامة على اطاعة النفس فى السلوك. - يونغى ادورد  
ويج بدتلس ، تصوف وادبيات تصوف - ترجمه سيروس ايزدى-ص ٢٠٣  
- الشاعر هنا متأثر بقصة الشيخ صنعان للشاعر فريد الدين العطار.  
٣ ( الموت: تطلق على البعد والحرمان من الفيض الإلهي والمعارف  
الروحانية. - نفس المرجع ص ٢٢٧.

٤ ( البلاء: ظهور امتحان الحق لعبده فى حقيقة حاله بالابتلاء وهو  
لتطهير السالك - ، - يونغى ادورد ويج بدتلس ، تصوف وادبيات تصوف  
- ترجمه سيروس ايزدى-ص ١٧٨.

٥ ( مده ساقى دگر ساغر بدستم      كه من از دو چشم يار مستم  
سر خود گر نيندازم بپايش      دگر چيزى نمى آيد زدستم  
زمن حرف حقيقت را مپرسيد      كه از حسن بتان صورت پرستم  
بت پيمان شكن ديگر چه خواهى      شكستم توبه و زنار بستم  
دگر مرگم نباشد اى جفا جو      گر از بيمارى عشق تو رستم  
چسان تاب بلاى هجر آرم      كه من عمرىست "بيتاب" تو هستم  
ديوان ملك الشعر صوفى عبد الحق بيتاب - ص ١٢٤.

- فى قلبى علامة لفراق تلك الجميلة القاسية، لا تعينى شمس<sup>(١)</sup> السماء أيها الأحباب
- كم هى ملونة دمعى الدامية كالشقائق<sup>(٢)</sup> على وجهى الشاحب، ومن إعجاز غم عشقها صار الخريف ربيعاً<sup>(٣)</sup> عندى
- نظرات عيونها النرجسية هى مراد القلب وإلا ، فلدى لسان يبارز خنجر أهدابها<sup>(٤)</sup>
- سلبت قلبى بقوة سحرها ووطأته بقدمها، لدى آلاف الشكوى من قسوة المعشوق
- إذا لم يبق من ممتلكاتى مقدار شعرة ، فإن لدى عمراً قضيته فى حب ذات الخصل النحيل كالشعرة
- صارت جروح سهام أهدابها من نصيب غيرى، يليق أن أبكى دماء متواصلة غيرة عليها
- إذا لم تجد دموى حيلة للوصول إلى حيتها، فلما الحزن؟ فلدى أنين وآهات ستصل فى النهاية

(١) الشمس: الوضوح والتجلي عند الرؤية - د. رفيق العجم - موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامى - ص ٥٠٧.

(٢) لاله: الشقائق ، تطلق على نتيجة العارف الإلهية التى تظهر من الاعمال المحموده- يونغى ادورد ويج بدتلس ، تصوف وادبيات تصوف ترجمه سيروس ايزدى-ص ٢٢٥.

(٣) الربيع: مقام العلم.

الخريف: مقام الجود - كليات فخر الدين عراقى - ص ٥٦٧.

(٤) الأهداب: هى فى إصطلاح الصوفية حجاب السالك فى الولاية نتيجة التقصير فى الأعمال- يونغى ادورد ويج بدتلس ، تصوف وادبيات تصوف ترجمه سيروس ايزدى-ص ٢٢٨.

- لن أدعى الإضطراب مرة أخرى أمام الحبيبة ، فلم أمت  
بفراقها ، مازال عندي الصبر(١) والجلد(٢)  
ويقول عبد الحق بيتاب:
- رغم أنى لم أر من الجميلات سوى الحزن منهن، إلهى لا تحرم  
العاشقين منهن
- يستقر الكحل فى عيون هؤلاء الجميلات ، فما سبب إقتراب  
الكحل هكذا منهن

(١) الصبر: هو كف الشكوى على مرارة البلوي، وعقد اللسان عن الحكاية وكف الأذى، وتوطين النفس على المروءة. - د. جوزيبي سكاتولين وأحمد حسن أنور - التجليات الروحية في الإسلام - ص ٣٨٩.

(٢) به دل داغى زهجر آن مه نا مهربان دارم

كجا ياران دگر پروای مهر آسمان دارم  
چه رنگین است اشک لاله گون بر چهره زردم  
زاعجاز غم عشقش بهاری در خزان دارم  
لحاظ چشم بیمارش بود مغرور دل ورنه  
جواب خنجر مژگان او من هم زیان دارم  
دل از دستم به صد افسون گرفت وساخت پا مالش  
هزاران شکوه از دست جفای دلستان دارم  
نماند از هستیم گر یکسر مو در میان شاید  
که عمری شد بسر سودای آن موی میان دارم  
نصیب دیگران گردید زخم تیر مژگانش  
سزد پیوسته گر از رشک چشم خونفشان دارم  
گر از بی دست وپایی سعی اشکم نا رسا افتد  
بکویش میرسد آخر چه غم دارم فغان دارم  
نخواهم زد به پیش یار دیگر لاف "بیتابی"  
بهجرانش نمردم اینقدر تاب وتوان دارم  
دیوان ملك الشعر صوفی عبد الحق بيتاب - ص ١٢٥.

- إذا أغارت الجميلات لسلب القلب والدين (١) ، فمن ذاك الرجل الشجاع الذي يصدهن
- لا طاقة للعشاق على مقاومة الحُسن (٢) ، كان بطلهم " رستم " أمام المعشوقة أقل قوة من الكهل " زال "
- هيهات الوصال بينى وبين ذوات العيون الغزلانية ، لا يدركهن البرق ليمنعهن من الفرار
- من ذا الذي يعرض حيرتى أمام الحسنات ؟ لو كان ترنم المرأة (٣) جليسهن
- ليس لدى ذوات الوجوه الوردية سوى الجور (٤) والظلم، كان دوائهن جرح آخر على الجرح
- لا تملأ عيونهن جماعة الأحاباب مطلقاً، إن لم يقض عليهن الفلك فى النهاية

(١) الدين: أن يضع الإنسان نفسه لربه - شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي عوارف المعارف - بتحقيق الدكتور عبد الحلیم محمود - دار المعارف- القاهرة ١٩٩٣م - ص ١٤٩

(٢) الحسن: صفة الكمال كالعدل وهو ملائمة الغرض وهو تعلق المدح عاجلاً والثواب آجلاً والحسن والجمال يوجد فى غير المحسوسات فيقال خلق حسن وعلم حسن وسيرة حسنة وهو مالا يدرك بالحواس بل يدرك بنور البصيرة الباطنة - موسوعة مصالحت التصوف الإسلامى - ص ٢٨٦

(٣) المرأة: هي قلب العارف ويقال - القلب السليم - محمد زاده العثماني النقشبندی - بغينة الواحد في مكتوب حضرة مولانا خالد - ص ١٥ - دمشق - ١٣٣٤ .

(٤) الجور: منع السالك من السير في العروج - كليات فخر الدين عراقي ص ٥٥٧

- سلب قلبي المضطرب من بين أهل الحانة<sup>(١)</sup>، دالهن وانحنهن ونعماتهن الرقيقة الهادئة<sup>(٢)</sup>.

<sup>١</sup> ( خرابة: يقصد بها حانة الخمر، أو الأمكنة التي يلزمها المتصوفة - د. إبراهيم أمين الشواربي - ديوان حافظ الشيرازي- ص ٩٧.

<sup>٢</sup> ( از بتان گر چه ندیدیم بغیر از غم شان  
نکنی از سر عشاق خدایا کم شان  
سر مه دردیده این خوش نگهان جادارد  
آن سیه رو زچه رو گشته چنین محرم شان  
ترکتازان چه به تا راج دل و دین آیند  
کیست آن مرد جگر دار که گیرد دم شان  
عاشقانرا نبود طاقت سر پنجه حسن  
پیش معشوقه کم از زال بود رستم شان  
وصل آهو نگهان و من بیدل هیهات  
برق را دسترسی نیست بگیرم درم شان  
عرض حیرانی من پیش نکویان که کند؟  
گرد نه آئینه بود هم نفس و همدم شان  
لاله رویان که ندارند بجز جور و ستم  
بر سر زخم بود دگر زخم مرهم شان  
هیچ جمعیت احباب نیاید به نظر  
که نزد عاقب کار فلک بر هم شان  
برده از اهل خرابات دلم را "بیتاب"  
خم شان وچم شان نغمة زیر وبم شان  
دیوان ملك الشعر صوفی عبد الحق بیتاب - ص ١٦٠.

## الخاتمة

تناول هذا البحث الشاعر الصوفي عبد الحق بيتاب بالدراسة والتحليل من خلال عدة نقاط هي :

أ- دراسة السيرة الذاتية للشاعر : مولده - أسرته - نشأته - تعليمه - دوره في تثقيف أبناء مجتمعه من خلال عمله معلماً بالمدارس المختلفة - ومكانته العلمية والأدبية ومؤلفاته .

ب- ترجمة مختارات من أعمال بيتاب من اللغة الفارسية إلى اللغة العربية مع ذكر تعليق على الأشعار حسب ما سمحت الضرورة والحاجة إلى ذلك ، مع مراعاة التزام الدقة في هذه الترجمة قدر الإمكان .

ج- الحديث عن الطريقة النقشبندية في أفغانستان وتوضيح مبادئها وآدابها ومدى انعكاس أثرها على أشعار بيتاب.

ولقد خلص البحث إلى عدة نتائج كان أهمها ما يلي:

- ١- أتقن بيتاب العلوم الدينية والعلوم العقلية في عصره .
- ٢- إضطلع بيتاب بمهمة ، تربية وتعليم أبناء وطنه ، حيث اتجه إلى العمل بالتدريس منذ أن بلغ الثلاثين عاماً وحتى وفاته، إذ ظل ما يقرب من الخمسين عاماً يعمل معلماً في مدارس أفغانستان المختلفة .
- ٣- إنعكست سمات شخصية بيتاب التي تميل إلى التقوى والتدين وعزة النفس والفتاعة والحياء والتواضع ، على ديوان أشعاره فنراه يدعو في غزلياته إلى العفو والتسامح وستر العيوب

## الشاعر الصوفي عبدالحق بيتاب وأثر الطريقة النقشبندية على أشعاره

٤- كان بيتاب شاعراً بارعاً، شهد له معاصروه من الشعراء بالإجادة، كما لقب بـ "ملك الشعراء"

٥- عكست أشعار بيتاب مدى ما كان يتمتع به من ثقافة دينية وعربية واسعة، حيث وجدنا حشداً من الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة، خاصة في غزلياته.

٦- كان بيتاب من أتباع الطريقة النقشبندية المجددية وهو ما أدى إلى إشتهاره بالمتصوف ولقد تركت الطريقة النقشبندية بالغ الأثر على أشعاره وإنعكست أصداً آدابها ومبادئها على غزلياته التي تزخر بالعديد من تلك الآداب، بالإضافة إلى كثير من المصطلحات الصوفية الأخرى.

وأخيراً أرجو أن يكون هذا البحث قد حقق الغاية التي وضع من أجلها وأن يكون أساساً صالحاً لمن يريد أن يتناول بيتاب بمزيد من البحث في المستقبل إن شاء الله.



## قائمة المصادر والمراجع

### المصادر والمراجع العربية

- القرآن الكريم
- ابن رجب الحنبلي - ابن رجب الحنبلي - جامع العلوم والحكم - الجزء الاول - طبع ٢٠٠١ م
- أحمد عياد- التصوف الإسلامي - ص ٢٩٨ القاهرة ١٩٧٠ م
- أسعد صاحب- بغية الواجد في مكتوبات خالد - دمشق ١٣٣٤هـ
- جوزيبي سكاتولين وأحمد حسن أنور- التجليات الروحية في الإسلام - القاهرة ٢٠٠٨ م
- حسن الخطيب - الدر اللطيف - حمص ١٣٤٢ هـ ق.
- رفيق العجم (دكتور)- موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي- بيروت لبنان- ١٩٩٩ م
- شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي - عوارف المعارف - بتحقيق الدكتور عبدالحليم محمود - دار المعارف- القاهرة ١٩٩٣ م
- عبد الغني النابلسي - مفتاح المعية في دستور الطريقة النقشبندية- تحقيق: جودة محمد أبو اليزيد المهدي ومحمد عبد القادر نصار- القاهرة: الدار الجودية ٢٠٠٨ م

**الشاعر الصوفي عبدالحق بيتاب وأثر الطريقة النقشبندية على أشعاره**

- عبد المجيد بن محمد الخاني- الحقائق الوردية في حقائق أجلاء النقشبندية- تصحيح: عبد الرزاق عبد الله - (أربيل: العراق ٢٠٠٢م)
- عفاف زيدان ( دكتوراه ) - شاعر أفغانستان المعاصر خليل الله خليلي- القاهرة ١٩٨٢م
- فريحة فقير الله أعظمى- الطرق الصوفية في أفغانستان- الطبعة الأولى- القسم الثقافي سفارة جمهورية أفغانستان الإسلامية بالقاهرة- ٢٠١٧م
- محمد أحمد درنيقه- الطريقة النقشبندية وأعلامها - طرابلس ١٩٨٧م .
- محمد أمين بن فتح الله زاده الكردي - تهذيب المواهب السرمدية في أجلاء السادة النقشبندية- تحقيق: عاصم إبراهيم الكيالي - بيروت: دار الكتب العلمية ٢٠٠٤م
- محمد أمين بن فتح الله زاده الكردي - تنوير القلوب في معاملة علام الغيوب. تحقيق: نجم الدين أمين الكردي. دمشق: مطبعة الصباح، ١٩٩١م.
- محمد بن اسماعيل البخارى - صحيح البخارى - دار بن كثير ١٩٩٣ م
- محمد بن عبد الله الخاني- البهجة السنية في آداب الطريقة العلية الخالدية النقشبندية - ١٤٢٣هـ ق

## دكتورة / نجات عبد الحميد الشيخ

- محمد زاده العثماني النقشبندي - بغينة الواحد في مكتوب حضرة مولانا خالد - دمشق ١٣٣٤هـ ق
- محمد سليمان - الحديقة الندية في آداب النقشبندية - القاهرة ١٩٥٢م
- محمد محمد يونس - حكاية الملك والساحر - وما بعدها - القاهرة ١٩٩٣م.
- مرتضى الزبيدي المنح العلية في طريقة الساده النقشبندية - "مخطوط" بخط محمد بن أحمد الهيراي سنة ١٢٢٣هـ ق.

## المعاجم ودوائر المعارف العربية

- عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - الطبعة الثانية بيروت ١٩٨٧م.
- محمد فؤاد عبد الباقي - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - دار الكتب المصرية - القاهرة ١٣٦٤هـ ق.

## المصادر والمراجع الفارسية

- پاینده محمد زهیر- هدیة عرفان گزارشات ملك الشعراي استاد بيتاب كابل ۱۳۳۱ هـ ش.
- جلال ابادی - طريق الارشاد - كابل ۱۳۵۹ هـ ش
- حسين نايل - ياداشتهای قلمی در باره بيتاب - كابل ۱۳۵۶ .
- خال محمد خسته- معاصرین سخنور- كابل ۱۳۳۹ .
- خليل الله خليلی - ديوان خليل الله خليلی - تهران ۱۳۴۱ هـ ش
- ذبيح الله صفا تاريخ ادبيات در ایران - تاريخ ادبيات در ایران - جلد پنجم - تهران ۱۳۶۲ هـ ش -
- سر محقق غلام حسين فرمند- دو ملك الشعراي همروزگار- چاپ اول ۱۳۸۵ هـ
- سيد جعفر سجادی- فرهنگ اصطلاحات وتعبيرات عرفانی- طهران ۱۳۷۰ هـ ش
- صابر مير زاييف - ادبيات معاصر درى افغانستان - جزء دوم - كابل ۱۳۶۴ هـ ش.
- عبد الحق بيتاب - ديوان ملك الشعرا صوفى عبد الحق بيتاب - چاپ ۱۳۸۶ هـ كابل
- عبد الغنى برزين مهر- مقدمة ديوان ملك الشعرا صوفى عبد الحق بيتاب - چاپ ۱۳۸۶ هـ كابل .
- قارى عبد الله خان - كليات قارى - كابل ۱۳۳۴ هـ ش .
- محمد حقوقي - - ادبيات امروز ایران - تهران ۱۳۷۷ هـ ش

- محمد سرور مولائي - شعر معاصر أفغانستان - طهران ١٣٥٠ هـ ش.
- مرتضى أسعدي - وهو شنگ اعلم - أفغانستان مجموعة مقالات- تهران ١٣٧٦ هـ ش.
- مير غلام محمد غبار- تاريخ ادبيات أفغانستان در دوره ٤٦ محمد زائي ها- چاپ دوم- ١٣٧٨ هـ ش - پشاور .
- نسرین محتشم خزاعي - کلیات فخر الدين عراقي - چاپ دوم ١٣٨٢ هـ ش-
- نعمت الله ياف - رحيم هاشم رحيم هاشم - استادان نظم معصر أفغان - چاپ ستلن آباد تاجيكستان "بدون تاريخ طبع" .
- يونگی ادورد ويج بدتلس- تصوف وادبيات تصوف- ترجمه سيروس ايزدی- تهران ١٣٧٦ هـ ش

## المعاجم ودوائر المعارف الفارسية

- آريانا - انجمن دائرة المعارف أفغانستان - كابل ١٣٣٤ هـ - ش = ١٩٥٥ م.
- حسن عميد - فرهنگ عميد - چاب دوزدهم - تهران ١٣٧٧ هـ ش.
- سيد جعفر سجادی - فرهنگ لغات واصطلاحات وتعبيرات عرفاني - چاب دوم - تهران ١٣٥٤ هـ ش.
- محمد التونجی : فرهنگ طلاى - الطبعة الثالثة - القاهرة - ١٩٩٢ م.

## مواقع التواصل الإلكتروني

- مهديزاده كابلې - مقال تحت عنوان " ملك الشعرا عبد الحق بيتاب " على الرابط الإلكتروني دانش نامه آريانا.

[http://www.jadidonline.com/story/08092010/frnk/kabul\\_bala\\_hissar](http://www.jadidonline.com/story/08092010/frnk/kabul_bala_hissar)

- [www.afghanistanhistory.net](http://www.afghanistanhistory.net)

سایت پیام مجاهد - آريانا نقر شمس الحق.  
[www.ariaye.com](http://www.ariaye.com)

- جديد آنلاين - دانش نامه آريانا.